

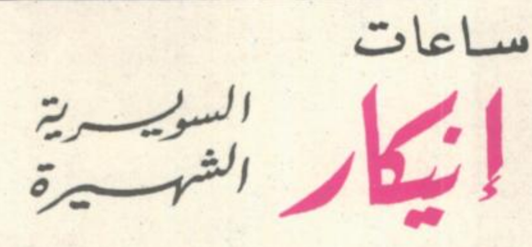
العدد ٢٥٤

الثلاثاء ٧ جمادي الثانية ١٣٩٥هـ

١٧ يونيو ١٩٧٥ - الثمن ١٠٠ فلس

تعديل الدستور

مطلب تشريعي وحاجة اجتماعية



بسم الله الرحمن الرحيم

"إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون"

صدق الله العظيم



المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها:

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ١٩٥٣٩ ص ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت	١٠٠ فلس
ـ المملكة العربية السعودية	ريال ونصف
ـ الامارات العربية المتحدة	درهم ونصف
ـ قطر	ريال ونصف
ـ البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية	١٢٠ فلس
ـ لبنان	ليرة
ـ الجمهورية العربية اليمنية	ريال

دلالات جديدة: للعملية الفدائية وللعدوان اليهودي على كفر شوبا

أمس قام فدائيون فلسطينيون بعملية جريئة اقتحموا بها مركز الناحال أو ـ منظمة الشباب الصهيوني العسكرية ـ. ونالوا من العدو منالا .. وأمس أيضا شنت القوات الصهيونية عدوانا على جنوب لبنان دمرت خلاله بلدة كفر شوبا تدميرا تاما

وثمة دلالات جديدة .. جديرة بالانتباه والاستيعاب

● أول هذه الدلالات: أن العملية الفدائية تؤكد أن مصير المنطقة والقضية الفلسطينية ليس في يد حاكم أو زعيم. وان القوى السياسية الخائبة التي تظن ذلك. وتزعم أن الحل الاستسلامي هو نهاية الكفاح في المنطقة. تاكد انها قوى سياسية قصيرة النظر فاقدة للحس التاريخي السليم.

اننا نعرف أن المتامرين من الحكام عام ١٩٤٨ وما قبله قد ركزوا جهودهم للقضاء على العمل الفدائي، وتوهموا أن ذلك ينهي المشكلة ويثبتهم في كراسيهم ولقد هلك فاروق وعبد الاله .. وعبدالله وغيرهم ولا تزال المشكلة باقية والعمل الفدائي مستمرا.

وحين نقول العمل الفدائي: لا نقومه من جانب عقائدي وانما من جانب الحق البشري العادي في الكفاح ضد الظلم.

بيد أننا نؤمن أن الكيان الصهيوني وقد قام على عقيدة دينية خرافية لا يمكن أن يواجه بكفاءة واقتدار .. الا بعقيدة الاسلام وروح جهاده التي لا تمل. ولا تياس .. ولا تهاب.

● ثاني هذه الدلالات: أن العدوان اليهودي على كفر شوبا يوضح مدى التنسيق السياسي والعسكري بين حزب الكتائب .. والكيان الصهيوني. فحزب الكتائب يشغل الفلسطينيين داخليا حتى اذا ركزوا انتباههم صوب تحركاته .. شن اليهود عدوانهم وهذا التنسيق بين الاشغال والارباك في الداخل .. والهجوم من الخارج يعبر عن العلاقة الوثيقة بين بيار الجميل واسحاق رابين ومناحم بيجن .. و. و.

● ثالث هذه الدلالات: أن هدوء الجبهة المصرية وترتيبات ـ السلام إـ فيها سيعين اليهود ـ بالتاكيد ـ على التفرغ للجبهات الاخرى فان من أبسط قواعد العمل السياسي والعسكري أن تعدد الجبهات العاملة يربك العدو ويشتت قواه الذهنية والعملية.



تعديل الدستور
مطلب شعبي
وحاجة اجتماعية

تقدم ما يقرب من نصف اعضاء مجلس الامة بمشروع قانون ينبغي تعديل المادة الثانية من دستور الكويت •

فالمادة المعنية — بوضعها الحالي — تعتبر الشريعة الاسلامية مصدرا من مصادر التشريع •

أما المادة المعدلة كما جاءت في مشروع النواب الافاضل فتنص على أن تكون الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع في البلاد •

وقد قوبلت هذه الخطوة الصائبة بارتياح عام في مختلف أوساط الشعب وقطاعاته •

فقد عبر هؤلاء النواب عن ارادة شعبية تلح الحاحا متزايدا على ضرورة تلبية مطالب الايمان في الاحتكام الى شرع الله سبحانه •

اداء لواجب العبادة •• وابتغاء لحياة ملؤها الطهر والسعادة والخير والحق والاستقامة والعدل •

الاسباب الموجبة للتعديل

وتتضافر الاسباب الموجبة لتعديل الدستور •• وتتكاثف وتتحدد حتى تجعل مسألة التعديل هذه ضرورة انية ومستقبلية لا يستطيع المجتمع الكويتي تجاوزها ، ولا يقدر على تجاهلها •

واحصاء هذه الاسباب واستقصاؤها جميعا يقتضي تأليف كتاب كامل • فهي من الوفرة والتتابع بحيث تشكل موضوعا طويلا بمقدماته ونتائجه •

نكتفي هنا بذكر بعض هذه الاسباب :

● السبب الاول هو : الامر التوقيفي المحكم :

« ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون » •

● السبب الثاني : وحدة الايمان بما أنزل الله فالايمان بايات العقيدة • والصلاة والحج والصوم والزكاة — مثلا — يستلزم الايمان بايات التشريع في تنظيم العلاقات الاجتماعية والقانونية •• الخ كما يستلزم الايمان بتشريع الاسلام في تقويم الجرائم جنائية وغير جنائية •

● السبب الثالث : اختيار الافضل والارقى • فان أي تشريع يقاس — في العمق والجودة — بمصدره •

والشريعة الاسلامية مصدرها الله سبحانه وبمنطق المصلحة ينبغي اختيار الافضل والاجدى والارقى :

« اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » ؟

والاستقلال التشريعي

● والسبب الرابع هو : واجب الاستقلال التشريعي ، فليس يشك أحد في أن كثيرا من القوانين التي تحكم الحياة الكويتية تمثل بقايا الاستعمار وآثاره •

ان الوجود الاستعماري كان متكاملا • بمعنى أنه هجم علينا سياسيا واداريا واقتصاديا وثقافيا ••• وتشريعيا •• وكان التشريع بالذات هو المبرر أو السند الفكري لاطماع الاستعمار وامتيازاته ••

والاستعمار كقوة شريرة نبتت في بيئات فاسدة لا يصلح أبدا أن يكون مصدرا تشريعيا • مهما طليت أفكاره بالمحسنات العصرية •• ومهما دونت هذه الافكار المتخلفة في كتب القوانين •

ان القوى الوطنية كلها مدعوة للنظر في هذه القضية بجد واهتمام فاستقلال الكويت سيظل ناقصا معوجا حتى تتحرر البلاد نهائيا من بقايا النفوذ الاستعماري في التشريع والتقنين • وحتى يستقيم أمر تشريعنا على أمر الله سبحانه



الاحساس العام يتبلور

هذا الاحساس العام بضرورة استقلال البلاد تشريعيا أخذ يتبلور ويظهر في صورة محددة ورؤية واضحة .

□ فقد عرفنا من قبل أن ما يقرب من نصف أعضاء مجلس الامة تقدموا بمشروع يقضي بتعديل الدستور من أجل تعزيز مكانة الاسلام وتوطيد شريعتـه .

□ وقد تطرق الخطاب الاميري الذي ألقي في الدورة الجديدة لمجلس الامة الجديد بتاريخ ١ - ١١ - ١٩٧٤ .. تطرق الى قضية تعديل واستبدال تشريعات غير ملائمة فقال :

« ولما كان التطبيق العملي لبعض التشريعات قد اظهر قصورها عند مواجهة ما جد من تطور بعيد المدى في حياة الناس وفي شتى المجالات . فقد قامت الحاجة الى تنقيح هذه التشريعات واستبدال غيرها بها » .

□ ولقد شدد الرد على الخطاب الاميري .. شدد على موضوع تمكين الشريعة الاسلامية من اداء دورها الكامل في الهيمنة والسيادة .

□ يوم ٢٤ - ٥ - ١٩٧٥ . وفي بداية مناقشة الرد على الخطاب الاميري تحدث النائب السيد جاسم الصقر عن هذه القضية فقال :

« من المتعارف عليه كون العرف والعادة مصدرا من مصادر التشريع ، فالقانون الامثل لاي مجتمع انساني هو القانون المنتزع من تلك البيئة وعاداتها وتقاليدها والذي حدث في الكويت كان عكس ذلك في بداية العهد التشريعي أول الستينات .

هناك تشريعات أعاقت عجلة تقدم القضاء الكويتي ، وان على هذا المجلس المبجل مسؤولية كبيرة .

ان التشريعات القائمة في الكويت سيئة - ولا أعمم - وقد أسهم في ذلك بعض الخبراء من الدول الشقيقة . ونحن أيضا أسهمنا لاننا لم ندل برأينا »

من مظاهر الازمة الجريمة .. ومضاعفاتها

وعلى رأس أهداف أي تشريع توفير أكبر قسط ممكن من الامن للناس .

وقد قر في أذهان وأعماق الناس جميعا أن من أسباب انتشار الجريمة في الكويت .. تخاذل وضعف بعض التشريعات في مواجهتها .

● ففي العام الماضي فقط - وهذه الاحصائية رسمية صادرة عن وزارة الداخلية في تقرير الادارة العامة للامن العام لعام ١٩٧٤ -

في العام الماضي وحده وقعت هذه الجرائم .

□ ١٤١٤ .. سرقة
□ ٤٤١ . سكر
□ ٨٣ .. اخلاقية
□ ٣٤٩ .. نصب وتزوير
□ ١٠٣٤ .. اعتداء
□ ٢٦٤٩ .. جنح أخرى

هذا العدد المذهل من الجرائم يقع في بلد مثل الكويت محدود الرقعة . قليل السكان .

ان ضعف العقاب يبرز كأهم سبب في توالد الجريمة وتشجيع الاخرين على اقترافها .

وهذه نماذج مما يجري . ومما يدل على أن هذه التشريعات تتناقض تماما مع عقيدة الامة . وذوقها .. وشرفها .

● لص كان يسرق بعض الاثاث من المدارس فحكم عليه بـ ١١ عاما سجنا .

ورجل محصن يعاشر - جنسيا - اختا صغيرة لزوجته ويعترف بجريمته فيحكم عليه بسنة واحدة سجنا .

ومعنى هذه التشريعات أن الاثاث أغلى وأنفس وأكرم من العرض والشرف في نظرهما .

● قضية أخرى أثارت ضجة صحفية في البلاد فقد برئت امرأة خانت زوجها .. ولم ينزل بها أي عقاب .

● وتقع جرائم شذوذ فاذا بالتشريعات الاستعمارية تقف حامية لهذا البلاء والوباء .

● وتنشر بعض الصحف صورا خليعة ماجنة .. ثم تبرأ بحجة أن المجتمع الكويتي ألف هذا الحال .

ومتى ألف الكويت هذا الحال ؟

ومتى كان الالف الفاسد مصدرا من مصادر التشريع ؟ ولكنها التشريعات الاستعمارية التي تركها المستعمرون لكي يهدموا قيمنا وأخلاقنا . وهم بعد في بلادهم .

ان تفشي الجريمة ، وعجز التشريعات القائمة عن علاجها وردعها .. هذا كذلك سبب من الاسباب الموجبة لتعديل الدستور وتمكين الشريعة الاسلامية .

توصية .. واقتراح

من الحقائق التاريخية الثابتة ان اقصاء الشريعة الاسلامية عن حياة المسلمين قد اقترن بخطة سياسية دولية يعمل أصحابها بدأب على عزل المسلمين عن نبع قوتهم ومدد حياتهم الحرة وهذه الخطة السياسية تستهدف ابقاء المسلمين ضعافا مهازيل ومن ثم تسهل السيطرة عليهم .. ناسا واموالا ومواقع استراتيجية ومواد خام .. و . و . و .

ولقد تركزت هذه الخطة في الجامعات في العالم العربي - الاسلامي ، ففي هذه الجامعات نجد من يضيق على شريعة الله في الزمان والمكان والحجم والاهتمام .

وقد ان الاوان لانهاء هذه الاوضاع التي لا تخدم سوى الاستعماريين . القدامى والجدد .

وفي هذا النطاق نقدم توصية : واقتراحا :

● أما التوصية فقد أصدرها مؤتمر وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية والدينية في البلاد العربية والذي انعقد بالكويت عام ١٩٧٣ .

ونص التوصية هو :

« يوصى المؤتمر الدول العربية والاسلامية بالنص في دساتيرها على أن دين الدولة هو الاسلام . والشريعة الاسلامية هي مصدر التشريع » .

والتعبير « الشريعة الاسلامية مصدر التشريع » شامل دقيق .. من الخير استصحابه اثناء مناقشة تعديل الدستور هنا .

كلية للشريعة

● وأما الاقتراح فهو : انشاء كلية خاصة وكاملة للشريعة الاسلامية .. تخرج العلماء والدعاة والقضاة وترفد البلاد بما يحتاجه من تشريعات مستمدة من الاسلام .

ان قيام هذه الكلية مطلب عاجل وملح . ويمكن أن تنهض بهذا العمل جامعة الكويت بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية والعدل . ووزارة التربية .

دولة الكويت
وزارة المواصلات

ـ اعــــلان ـ

تعلن وزارة المواصلات عن مسابقة للحصـــول على تصميم مناسب لشارة خاصة بوزارة المواصلات التي تشمل البريد والبرق والهاتف والجمارك والموانيء :

١ ـ يكون التصميم مرسوما بالالوان المائية أو الجواش ، ويكون الحجم بحدود ١٥×٢٠ سنتمترا فقط

٢ ـ ترسل التصاميم بداخل غلاف معنون الى السيد وكيل وزارة المواصلات (ادارة البريد) الكويت ـ على أن تصل قبل تاريخ ١٩٧٥/٨/١ ، ويكتب على الغلاف « مسابقة تصميم شارة خاصة بالوزارة » ٠

٣ ـ يكتب على ظهر كل تصميم اسم صاحبه وعنوانه كاملين

٤ ـ تستبعد التصاميم غير المستوفية لشروط المسابقة ٠

٥ ـ تختار الوزارة التصميم الذي تراه مناسبا ويلتـزم المتسابق الفائز بتعديل التصميم اذا ما رغبت الوزارة في ذلك ٠

٦ ـ يمنح الفائز مكافأة مقدارها (٢٠٠)دينار كويتي ٠

٧ ـ جميع التصاميم التي تصل الى الوزارة تصبح ملكا لها ، ولا تعاد الى أصحابها ، وسيتم اعلام جميـع المتسابقين المستوفين للشروط المذكورة اعلاه بنتيجة المسابقـة ٠

وكيل وزارة المواصلات

وفد من الطلبة الكويتيين يمثل إتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا يقوم بجولة يعرض فيها انجازات الاتحاد

قدم الى الكويت من الولايات المتحدة الامريكية وفد من الطلبة الكويتيين يمثل اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا.

والوفد برئاسة الدكتور محمود رشدان رئيس الاتحاد وعضوية كل من: محمد القطيفي، أحمد العربيد، محمد العلوش، يعقوب العبيد، وفؤاد العمر.

وسيقوم الوفد بمقابلة كبار المسؤولين في الدولة ورجالات الكويت لاطلاعهم على ما توصل اليه الاتحاد من انجازات كبيرة في سبيل نشر الاسلام وتوضيح وجهة النظر العربية فيما يتعلق بقضية فلسطين والاراضي العربية المحتلة كما سيشرح الوفد خطط الاتحاد ومشاريعه للسنوات المقبلة.



من اليمين: احمد العربيد، محمد العلوش، فؤاد العمر، يعقوب العبيد

الوسمي يثير قضية الاهمال في ب

لماذا لم تنفذ خطة بناء المساجد في السنوا

اريد مخططاً للعلاج ... وأرفض دمج وزارة الا

الوسمي يسال عن سبب اهمال بناء المساجد ويقول : من أجل هذا ارفض الموافقة على دمج وزارة العدل مع الاوقاف والشؤون الاسلامية

وجه النائب محمد الوسمي سؤالا الى وزير الاوقاف والشئون الاسلامية حول شئون المساجد في الكويت ، ثم عقب السيد الوسمي على جواب وزير الاوقاف . ولأهمية السؤال والتعقيب ، ولان المعلومات التي أوردها السيد عضو مجلس الامة تستحق الدراسة والتعليق ، حصلنا على صيغة السؤال والجواب ، حتى يأتي كلامنا موضوعيا وبعيدا عن العواطف .



السؤال

١ — ما هي الاسباب التي حالت في خلال السنوات الاربع الاخيرة دون تنفيذ انشاء المساجد التي اعتمدت المبالغ اللازمة لها منذ السنة المالية ٧١—٧٢ حتى الان وذلك في الكويت كلها .

٢ — ارجو تزويدي ببيان مفصل عن عدد المساجد التي تضمنتها الميزانية في السنوات المذكورة ، في البند السابق واماكنها ، مع بيان مفصل كذلك بما تم تنفيذه منها فعلا، وكم يبلغ مقدار ما تم صرفه في كل ميزانية ومقدار الباقي دون صرف من ميزانية كل مسجد .

٣ — ارجو افادتي عن مخطط الحكومة لمعالجة اسباب هذاالوضع في المستقبل .

مقدم السؤال
محمد الوسمي

جاء جواب وزارة الاشغال العامة رقم ٣/١٢/٤ — ٣٧١٢ تاريخ ٩ نيسان سنة ١٩٧٥ :

خلال السنة المالية ٧١—٧٢قامت الوزارة بطرح ٩ مساجد تم تنفيذها بالاضافة الى الانتهاء من تنفيذ ١٠ مساجد اخرى من ميزانية سابقة ، وخلال السنة المالية ٧٢—٧٣ قامت الوزارة بطرح عدد من المساجد الا أن أقل المناقصين سعرا كان اكثر من المبالغ المدرجة بالميزانية ، مما جعل الوزارة تقوم باعادة تصميم المساجد بطريقة اخرى مع مراعاة أن تكون مكيفة تكييفا مركزيا ، وتم اعادة طرحها في مناقصات عامة وعددها ١٣ مسجدا وقدقارب تنفيذها على الانتهاء الان .. وقد توالى طرح المساجد التي تحت التنفيذ منها الان هو ١٠ مساجد .

...اء المساجد

...ـت المـاضيـة ؟

...اف مع العدل

تعقيب الوسمي :

الـ (١٠) مساجد التي تمت قبل ميزانية ٧١ـ٧٢ من ميزانية سابقة، ليس لها صلة بموضوع سؤالي، فانا اسأل منذ السنة المالية ٧١ـ٧٢ .

و ١٣ مسجدا من ميزانية٧٢ التي قارب تنفيذها على الانتهاء وسوف تسلم لوزارة الاوقاف ، هذا الكلام الاخر ليس جوابا على سؤالي : فقاربت وسوف كلمتان تدلان على ان هذه المساجد لم تنته علما بأنها من موازنة مضى عليها اربع سنوات وكذلك شأن الـ ١٠ مساجد الاخرى التي تحت التنفيذ .

ومن هنا يتضح ان المساجد التي تمت خلال اربع سنوات هي تسعة مساجد فقط .

علما بأن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية تقدمت للجهات المسؤولة منذ عام ٧١ الى ٧٥ تطالب بانشاء ١٥٨ مسجدا

الكويت بأمس الحاجة الى هذا العدد من المساجد .

والطلب هذا تقدمت به وزارة الاوقاف رسميا فلماذا اهمل ؟!!

من هي الجهات التي كانت وراء اهماله ؟!

وميزانية الانشاءات سنويا تتراوح بين ١٠٠ مليون الى ٢٨٥ مليونا من خلال هذا الرقم الضخم الكبير خصص للمساجد :

السنة المالية ٧١ـ٧٢ المبلغ ٥٠٠ر٠٠٠ د.ك

السنة المالية ٧٢ـ٧٣ المبلغ ٨٢٥ر٠٠٠ د.ك

السنة المالية ٧٣ـ٧٤ المبلغ ٦٣٢ر٠٠٠ د.ك

السنة المالية ٧٤ـ٧٥ المبلغ ٨٠٠ر٠٠٠ د.ك

واذن فلقد خصص للمساجد مليونان ونصف من اصل ٥٠٠ مليون واذا حولنا هذا المبلغ الى نسبة مئوية فتكون النسبة ١/٢٠٠ أو نصف بالمائة وهذا امر يحتاج لاعادة نظر !! . هل اقامة ابنية لمعهد الموسيقى وغيره احق من بناء المساجد ؟!!

حاجة الكويت الى مساجد :

اشرت سالفا أن وزارة الاوقاف اعربت عن شديد حاجتها عندما طالبت بـ ١٥٨ مسجدا .

وما تقدمت الاوقاف بمثل هذا الطلب الا استجابة لالحاح المواطنين الذين لا يجدون مساجد يقيمون فيها الصلوات الخمس .

وها انا اعرض بعض المناطق التي هي بأمس الحاجة الى مساجد

١ ـ طريق الفحيحيل من المقف حتى الدائري الرابع .

٢ ـ شارع البلاجات

٣ ـ الساحل من الفنطاس الى سلوى .

٤ ـ شارع حمد المبارك

٥ ـ شارع بغداد

٦ ـ شارع عمان

٧ ـ الدائري الرابع حتى الدوار الرملي

٨ ـ طريق البدع الساحلي

٩ ـ سلوى الرميثية فيها ١٣ قطعة وليس في القطع : ١ ، ٣ ، ٤، ٩ ، ١٠ ، ١١ أي مسجد وهي قائمة منذ ١١ سنة .

١٠ ـ البيوت الشعبية ٨٠٠٠ بيت ليس فيها مسجد واحد .

١١ ـ الرقة ، مع ان عدد سكانها ٣٣٣٢ نسمة ليس فيها ولو مسجد واحد .

١٢ ـ الجهراء الشعبية : ٣٠٠٠ بيت .

واهمال الصيانة حدثوا عنها ولا حرج .

فمسجد الراس روجع من اجل صيانته اكثر من سنتين ، وعندما قيل لاحد كبار المسؤولين في مجلس التخطيط :

ان المسجد قد يسقط على رؤوس المصلين اجاب :

وهل تحسدونهم على الشهادة !!

وبعد هذه المعلومات المهمة قال الوسمي لزملائه اعضاء مجلس الامة هل تقبلون مثل هذا الوضع ؟!

فأجابوا بالرفض والاستنكار ، ووافق المجلس على ان يستمر في حديثه رغم انتهاء الوقت المخصص له ، وكان مهذبا في كلامه لم يحاول ان يجرح احدا ، او ينحى باللائمة على شخص بعينه ، وعندما حاول احدهم ان يسيء إليه رد عليه بالاحسان والسلام .

وذكر آيات من كتاب الله على اهمية بناء المساجد ، واحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

واخيرا قال : من اجل هذا ، ولاهميته ودور وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية اعترض وارفض الموافقة على دمج وزارة الاوقاف مع وزارة العدل .

والمعلومات التي اثارها عضو مجلس الامة السيد محمد الوسمي ، يجب ان تاخذ مكانها الطبيعي :

١ ـ فالكويت والحمد لله بلد يدين سكانه بالاسلام ، وامكانياته المادية جيدة بل ممتازة .

٢ ـ وازدحام المصلين يوم الجمعة امر لا يطاق ، حيث يضطر عدد كبير الى سماع الخطبة والصلاة تحت حرارة الشمس المحرقة .

٣ ـ ان للمساجد دورا مهما في اصلاح الاخلاق وهداية الناس ، وأشار الى هذا تقرير مجلس التخطيط بسبب الانحراف الخلقي وزيادة الجرائم في الكويت .

والامل ان توجه العناية اللازمة الى تامين المساجد اللازمة للمواطنين واعداد الخطباء والوعاظ ليؤدوا دورهم على الوجه الاكمل .

واذا عمت المساجد البادية والحضر ، ووجد العدد الكافي من الدعاة الذين يعمرون المساجد فعندئذ تاخذ امتنا دورها الطبيعي بين الامم وتسترد كرامتها ومجدها في ظلال الاسلام .

مجلس الامة

اجتمع مجلس الامة صباح يوم السبت الماضي .

وبدأت الجلسة بكلمة ارتجلها وزير الداخلية والدفاع الشيخ سعد العبدالله الصباح رد فيها على اتهامات بعض النواب للعاملين في وزارة الداخلية ، وتحدث عن الجنسيات التي منحت وقال : انني امد يدي الى كل يد تريد ان تتعاون معي باخلاص وصدق في عملية الاصلاح والبناء ، ولكنني لا امد يدي الى يد من يحمل في يده الاخرى معولا من اجل الهدم والتخريب .

واستمر المجلس في مناقشة الخطاب الاميري ، فتحدث النواب عن السياسة الخارجية والقضية الفلسطينية ، وعن التسليح ، وتخفيض الانتاج النفطي والطاقة الانتاجية ، والفوائض المالية ..

وتحدث العضو مريخان سعد عن أهمية وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية وواجب الحكومة في نشر الثقافة الاسلامية وأشار النواب الى تزايد الجريمة في الكويت بشكل ملفت للنظر ورفعت الجلسة الساعة الواحدة والنصف .



مراكز جمعية الاصلاح الاجتماعي لتحفيظ القران الكريم

انتظمت الدراسة في مراكز تحفيظ القران الكريم ، وعددها عشرون مركزا للبنين وست مراكز للبنات ، وقد التحق بها عدد كبير من الطلاب والطالبات يتلقون الى جانب حفظ أجزاء من القران الكريم دروسا في الفقه والسيرة والحديث .

ومن الجدير بالذكر ان سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد الجابر قد تبرع بمبلغ ستة الاف دينار جوائز للعشرة الاوائل في مراكز البنين ، وللعشرة الاوائل في مراكز البنات .

وفي منطقة السالمية تقرر ان يكون مركز البنات في مدرسة الامة الابتدائية بدلا من مدرسة الهلال الخاصة ..



تكرر انقطاع الكهرباء في خيطان والفروانيه

اتصل عدد من أهالي منطقتي الفروانيه وخيطان — بالمجتمع يشكون من انقطاع التيار الكهربائي عن هاتين المنطقتين مرارا في أوقات الظهيرة .

ومعلوم شدة الحر في وقت الظهيرة وفي أيام الصيف ، ولو حدث الانقطاع مرة عارضة لالتمسنا العذر لوزارة الكهرباء اما ان يتكرر الانقطاع فهو امر يستوجب ان تدرسه وزارة الكهرباء ، ونضع حدا له لا في خيطان والفروانيه ولكن في جميع مناطق الكويت .

ولتقدر الوزارة شدة الحر وخطره على المسنين والاطفال الصغار نأمل ان لا تتكرر هذه الظاهرة .

أمير قطر يستقبل فولبرايت

استقبل الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني أمير دولة قطر السناتور الامريكي السابق وليم فولبرايت والوفد المرافق له .

وحضر المقابلة روبرت بابا نيللي السفير الامريكي في قطر .

وقالت — وكالة الانباء القطرية — أن الحديث خلال هذه المقابلة دار حول اخر تطورات مشكلة الشرق الاوسط ، والعلاقات بين قطر وامريكا .

غريغوار حداد سافر الى الفاتيكان

مساء الخميس الماضي سافر الى الفاتيكان المطران غريغوار حداد راعي ابرشية بيروت للروم الكاثوليك الذي كان نحي عن ابرشيته بناء لقرار من السنودس المقدس بسبب مقالاته في مجلة — افاق — .

وتم السفر بناء على استدعاء من مجمع الايمان في الفاتيكان الذي يدرس قضيته بعدما رفعها اليه السنودس ، وقد اصطحب المطران حداد ارشيفا ضخما يحوي كل المقالات التي نشرها والمقالات المضادة لها مع مجموعة الصحف التي تناولت قضيته .

وقد سافر المطران بمفرده ، ومن المتوقع ان يعود الى بيروت في نهاية هذا الاسبوع .

وكان المطران غريغوار حداد قد تحدث في مقالاته عن استغلال الكنائس للنصرانية ، وقال ان الانجيل محرف وقد كتب بعد المسيح عليه السلام بمئات السنين ، وان الكنائس والنصارى خدم وعملاء للاستعمار الغربي ، ودعا الى ثورة على اعتقادات النصارى .

صور من النشاط الإسلامي في مصر

الافلام الخليعة والهابطة طلب احاطة عنها

تقدم السيد محمود نافع عضو مجلس الشعب بطلب احاطة للسيدين يوسف السباعي وزير الثقافة والدكتور احمد كمال أبو المجد وزير الاعلام عن اسباب عدم تنفيذ التوصيات التي أقرها مجلس الشعب والخاصة بالغاء الافلام الخليعة وكل خروج على الاداب واعدة النظر في اجهزة الرقابة وكيفية تشكيلها ، والمخالفة الصريحة للمادة الثانية عشرة من الدستور بعرض وانتاج أفلام هابطة .

مؤتمر ائمة المساجد يطلب تعاون الوزارات لتوعية الشباب

طالب مؤتمر ائمة المساجد بأن تتحمل وزارات الداخلية والاعلام والثقافة والمجلس الاعلى للشباب ، المسئولية مع وزارة الاوقاف والازهر لتوعية الشباب وتوجيهه دينيا

وقرر المؤتمر الذي عقد أمس برئاسة الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الاوقاف ، زيادة قوافل التوعية .

دراسات عليا بجامعة الازهر

تم الاتفاق بين فضيله الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر والدكتور محمد حسن فايد رئيس جامعة الازهر على انشاء دراسات عليا في الاعلام الديني والسياسي والوسائل الحديثة لنشر الدعوة الاسلامية محليا وخارجيا ولمواجهة انحرافات الشباب وخروجهم عن مبادىء الاسلام الاساسية وسيقبل بهذه الدراسات خريجو كليات الازهر والجامعات الاخرى ، والوافدون من الدول الاسلامية .

وسيمنح الخريج في نهاية هذه الدراسات دبلوما خاصا في الدعوة الاسلامية التي تشمل علوم الصحافة والاذاعة والتلفزيون ودراسة اللغات الاجنبية واللهجات من كلية اللغة العربية التي ستنشأ بها هذه الدراسات .

وكان شيخ الازهر قد بحث مع الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الاوقاف وشئون الازهر تطوير وسائل الدعوة الاسلامية لمواجهة الانحراف بين الشباب والهجوم ضد مبادىء الاسلام .

علماء البحيرة والاسكندرية يبحثون انحرافات الشباب

يشهد الدكتور محمد حسين الذهبي ، وزير الاوقاف وشئون الازهر ، يومي الاربعاء والخميس القادمين ، مؤتمرين لعلماء البحيرة والاسكندرية ، لمناقشة تطوير الدعوة الاسلامية بين جماهير الشباب ،والتصدي للتيارات المنحرفة التي تحاول جذب الشباب اليها .

فالدهايم يواصل مباحثاته بشان الصحراء الغربية

تباحث كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحده في الجزائر مع اعضاء منظمة تسعى لحصول الصحراء الغربيه على الاستقلال .

وذكرت — وكالة الصحافة الجزائرية — ، أن اثنين من زعماء الجبهة الشعبية لتحرير ساقية الحمراء وريو دي اورو استدعيا الى الجزائر خصيصا من اجل هذه المباحثات التي جرت في الجزائر أمس الاول .

وبحث الدكتور فالدهايم ، الذي أمضى اربع ساعات في العاصمة الجزائرية قبل سفره الى نواكشوط عاصمة موريتانيا في مسألة الصحراء الغربية مع الرئيس هواري بومدين كذلك ،

وسيزور السكرتير العام الرباط ومدريد في جولته الحالية لتقصي الحقائق بصدد مستقبل الصحراء الخاضعة للاحتلال الاسباني .

لجنة عليا بين دمشق وعمان

اعلن في عمان تشكيل لجنة عليا تضم عددا من كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين في الاردن وسورية يرأس كل جانب فيها رئيس الوزراء .

وستعقد هذه اللجنة العليا اجتماعات دورية كلما دعت الحاجة الى ذلك .

حدث ذلك أثر الزيارة التي قام بها الرئيس السوري لاخيه ملك الاردن .

ومما هو جدير بالذكر أن العلاقات بين البلدين تسير نحو التحسن منذ حرب رمضان .

توصيات لجنة اعداد خطط التنمية في قطاع وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

تناولت مناقشة لجنة اعداد خطط التنمية في قطاع وزارة الاوقاف موضوعات زيادة عدد السكان بنسبة اكبر من زيادة المساجد ، ومستوى الثقافة الدينية والعصرية لدى ائمة المساجد والخطباء ، ومدى ملاءمة البرامج الدينية بالاذاعة والتلفزيون لاحتياجات المشاهدين والمستمعين ودورها في تغيير الاتجاهات السلوك . كما شملت المناقشة موضوع التثقيف الديني في المدارس وتناسب الثقافة الدينية لاعمار الطلاب .

وقد انتهى المجتمعون الى اتخاذ التوصيات التالية :

● نشر وتعميم المفاهيم الدينية وحماية الافراد من الانحرافات السلوكية والفكرية تحتاج الى باقي القطاعات الاخرى — بحيث تتخلل كل النشاطات وتحيط بجميع برامج التنمية الاجتماعية في شتى مجالاتها .

● تطوير رسالة المسجد بحيث يصبح مركز الأشعاع الروحي في البيئة المحلية وقد عرض اقتراحان للاستفادة بالمساجد المكيفة خلال الاجازة الصيفية في تقوية الطلاب لامتحانات الدور الثاني كتجربة رائدة كما نوقشت امكانية تطوير رسالة المسجد للمساهمة في تحفيظ القران الكريم لمن يشاء من الشباب مما يقتضي اعتماد مبالغ اضافية لتنفيذ هذين المشروعين .

● انشاء مكتبة اسلامية عامة تجمع التراث القديم والحديث .

● وضع برامج تدريبية لرفع المستوى الثقافي والديني للخطباء .

● اعادة معهد الامامة وتطويره بطريقة يسمح باستيعاب ثقافة العصر ويتمشى مع التطور الحديث ، وفتح فروع لمعهد القران الكريم في مختلف المحافظات .

● التنسيق بين وزارة الاوقاف والوزارات الاخرى في أوجه التشابك والترابط .

وبهذه الصورة يمكن ان يسهم القطاع الديني في حياة وعلاقات المواطنين وتحقيق التماسك والتكافل الاجتماعي في المجتمع ، وبحيث يؤدي دوره الهام في الوقاية من الانحراف والجريمة وعلاج المشكلات الاجتماعية التي تترتب على التغيير الاجتماعي السريع ومنها مشكلات صراع الاجيال والطلاق وانحرافات الشباب والاستهتار والاسراف .. الخ بالتعاون مع جميع وزارات الدولة — كل في مجال عمله ، وخصوصا مع وزارات الشؤون الاجتماعية والعدل — فيما يختص بالاسرة والاطفال

كذلك أوصت اللجنة بالاهتمام بالتربية بالنسبة للشباب ورفع المستوى الثقافي لخريجي المعهد الديني . مع التركيز على وزارة الاعلام من حيث زيادة ساعات البث والتنسيق مع أوقات الصلاة وخصوصا في المناسبات الدينية وايام الجمع . كما أوصت بالتنسيق مع وزارة الداخلية بالنسبة لوعظ المساجين والدفاع بالنسبة للتوعية الدينية للجيش والقوات المسلحة .

أنديرا غاندي حكم عليها

ادينت انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند بتهمة الافساد في الانتخابات النيابية الماضية ، وحكم عليها بعدم تسلم مسؤولية رسمية لمدة ست سنوات . الا ان امرا بوقف التنفيذ صدر بسرعة مما يسمح لها بالبقاء في منصبها بانتظار استئناف الدعوى .

وقد ادينت رئيسة الوزراء بتهمة استعمال الموظفين الرسميين في حملتها الانتخابية سنة ١٩٧١ .

وقال زعيم احد الاحزاب المعارضه — ان من حق الشعب ان يقرر كيف سيقوم بطرد هذه الفاسده .



اكتشاف غواصة سوفياتية قرب السواحل الاميركية

اكتشف وجود غواصة سوفياتية مزودة بالصواريخ تعمل على بعد ٣٥٠ ميلا من الساحل الشرقي للولايات المتحدة . وقد احتار المسؤولون في وزاره الدفاع الاميركية في تحديد الاسباب التي حدت بالقيادة السوفياتية لارسال غواصة الى هذه المسافة القريبة . وكانت الغواصات السوفياتية تعمل عادة على بعد ١٣٥٠ ميلا من الشواطىء الاميركيه ، حين تقوم بدورياتها في المحيط الاطلسي .



بمناسبة مرور ٨٥ عامًا على تأسيسها

ندوة العلماء « بالهند »

تنظم مهرجانًا تعليميًا عالميًا ضخمًا

تحتفل ندوة العلماء ــ لكهنو ــ بالهند بالمهرجان التعليمي الموسع في الفترة ما بين ٣١ أكتوبر ــ ٢ نوفمبر ١٩٧٥ بمناسبة مرور ٨٥ عاما على تأسيسها .

وقد وجهت الدعوة الى عدد من الشخصيات الاسلامية والعلمية ورجال الفكر والدعوة وخبراء التعليم في العالم الاسلامي ــ لحضور هذا المهرجان الكبير .. والمهم .

ويسر ــ المجتمع ــ أن تقدم لقرائها نموذجا من التفكير الجدي الهادف الذي تعمل في ضوئه ندوة العلماء . بالهند .

• نمط من الجهاد العلمي بهذه الندوة العلمية التربوية الراسخة

ندوة العلماء تواجه التحدي الكبير

ان قصة ندوة العلماء ليست قصة هيئة علمية أو مدرسة دينية او مجمع اسلامي او حزب اجتماعي فحسب وان التقت هذه الجوانب كلها في ندوة العلماء بقدرها المناسب .

انها قصة جيل خاض معترك الحياة وفي يده سلاح العلم ، وعلى جبينه اشراقة الايمان قصة صراع بين الايمان الراسخ العميق القوى وبين العلم النامي الجديد الفتى ، قصة مثلت ادوارها ومناظرها على مسرح تركيا ، فالت الى انتصار ــ كمال ــ ومثلت ادوارها على ارض النيل ، فانتهت الى نجاح « جمال » وليس بينهما ثالث يعرف دوره الكبير العظيم في هذا الصراع الفكري الرهيب ، فلا يذوب كالملح ، ولا يتحجر كالحديد بل يشق طريقه المبتكر الاصيل في ظلام الجاهلية الحديثة بأوسع معانيها ومختلف صورها واشكالها .

انها قصة المقاومة الفكرية للغزو الحضاري الغربي ، كانت مراكزها وثكناتها المدارس والمعاهد والجامعات ، وهذه المعاهد العلمية والجامعات العصرية لم تعد نوعين ، اما هي متحجرة ، متزمتة ، تهرب من مواجهة التحدي الكبير ، واما هي متحررة ، منطلقة عن كل قيد ، تفيض مع السيل ، وتميل الى الحضارة الغربية كل الميل .

وكانت التجربة التاريخية ، التجربة الجريئة ، والتجربة الخطرة الدقيقة والتجربة الاولى من نوعها في مجال التربية والتعليم ، رغم صغر حجمها ،

ندوة العلماء

قصر وسائلها ما نسميه بقيام ندوة العلماء في لكهنؤ عام ١٨٩٦م .

ان ندوة العلماء مؤسسة فكرية قبل ان تكون مدرسة رسمية ، ودار دعوة قبل ان تكون دار علوم او دار كتب ، انها رد على جاهلية الغرب لا ترديد لمفاهيمها ، وقيمها ، واخلاقها وادابها ، انها اتخذت طريقا وسطا بين تعصب الجاحد وتخبط المسحور ، بين الذي يخفي راسه كالنعامة ، وبين من يقلد كالاعمى وارادت ان تواجه التحدي الكبير — تحدي العلم والحضارة ، والفنون والاداب ،بسلاح الايمان والعرفان والحديث والقران ، بسلاح الفكر المتفتح ، والقلب المؤمن والعقل الواعي ، والحس المرهف ، والذكاء الوقاد ، بسلاح الجراءة الخلقية ، والشهامة الادبية ، والاصالة الفكرية ، والعفة العقلية ، انها ارادت ان تتحف العالم العربي بهذه المدرسة النموذجية ، والتجربة العظيمة ، والمؤسسة الفكرية ، وذلك تعميم هذه الفكرة ، وتمثيل هذا الطراز ، والدعوة الى التجديد والتطوير مع الرسوخ في العلم . والتصلب في الدين ، والتمسك بالكتاب والسنة ، والمحافظة على حقيقة الاسلام ، وصورة الاسلام .

ان العالم العربي في حاجة الى سد اكبر من سد اسوان — العالي — يقف في وجه السيول العرمة ، والموجات الطاغية ، والفيضانات الهائلة من الحضارة الجاهلية العصرية ، ليجعلها صالحة للسقي والري ، ويضعها في خدمة اهدافنا الاسلامية ، ورسالتنا الى الانسانيه ، بدلا من ان يخلى سبيلها ، فندمر قيمنا الخلقية وشخصيتنا الاسلامية المتميزة ، بل تدمر معتقداتنا وايماننا بالله ورسوله وثقتنا بالاسلام ودعوته ، كما تدمر الفيضانات المزارع والحقول ، والبوادي والقرى ، والمنشات والعمارات ، والمشاريع الزراعية والانمائية .

اننا في حاجة الى امثال هذه الخزانات والسدود في كل جزء من اجزاء الوطن الاسلامي ، وذلك في صورة معاهد اسلامية جامعة بين الدين والدنيا ، تحول دون الموجات الفكرية ، والتيارات الجاهلية ، والنزعات المادية ، ولا تقدم منها للجيل المسلم الجديد ، الا ما يصلح لدينه وامته ، وما ينفعه في دنياه واخرته ، وما يجعل في يده من وسائل وادوات وعلوم ، تطبيقية يستخدمها لاغراضه النبيلة كيف يشاء — نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين .

ان ندوة العلماء انشأت هذا — السد العالي — لتقف كالحارس الامين على ابواب الحضارة الغربية الساحرة الخلابة — المتسلحة بالعلم والاغراء في وقت واحد — فلا تسمح منها للجيل الجديد الا بهذه العلوم البريئة والوسائل البريئة التي لا تمس جوهر الدين ، ولا تواجهه في اي مرحلة من مراحل الحياه ، تسانده وتقويه ، وتقف الى جانبه في حمل الدعوة ، واثارة الوجدان ، واقناع الفكر ، اضافت اليها العاطفة والايمان ، والشوق الى الشهادة ، والحنين الى الجنة ، والثقة بوعد الله ، واللجوء اليه ، والاعتماد عليه ، وقدمت من بين ابنائها طائفة تمثل هذا الطراز وهذا التفكير ، وهذا المنهج خير تمثيل وتحمل هذه الرسالة باخلاص وامانة وصدق ونزاهة ، وجراءة وشهامة ، وحكمة وبراعة ، فهل استرعت هذه التجربة انتباه الغيارى والمخلصين — حكومة او شعبا — ؟ وهل لفتت هذه المؤسسة الكبرى انظار الشعوب والحكومات . والعلماء والوجهاء ، والملوك والامراء ، والاغنياء والاثرياء يتوجهون اليها بما آتاهم الله من وسائل ، وبما من عليهم من رزق ، وافاض عليهم من خيرات وثروات ، بكافة الوسائل اللازمة ، وبقوة اكثر وفي نطاق اوسع ، ومجال افسح ، تكفي لمساحة واسعة كمساحة العالم الاسلامي ، وتؤهلها لمواجهة موجات عاتية متلاحقة ، متطورة متغيرة ، ساحرة خلابة ، فاتنة مغرية ، عابثة

ان مؤسسة ندوة العلماء — وهي ليست غريبة عليكم ، بعيدة عن متناول يدكم — ليست حاجة الهند وباكستان فحسب ، بل انها حاجة البلاد العربية كلها ، وربما كانت حاجة البلاد العربية اليها اكثر من هذه البلاد ، ان البلاد العربية تملك اقدم الجامعات وارقاها وتحمل على ظهرها اجمل البنايات واعلاها ، ومنها استوردت معاهد عصرية برمتها ، ووصلت بين يوم وليلة الى ما لم تصل اليه البلاد الاخرى في عقود من السنين ، ولكنها لم تسد — ابدا — ذلك الفراغ الفكري والروحي الهائل الذي تسده بحول الله وقوته هذه المؤسسة الجامعة .

هذا الفراغ هو تلك النقطة الحساسة الهامة ، التي تحتاج الى سد فكري روحي تربوي ، لا يحاول منع هذا السيل الحضاري ، ولا يعاديه من غير روية وتفكير ، بل يجعل — كما قلنا — من هذا السيل العرم الهمج الذي لا يعرف الرحمة والرفق خزان ماء نستعمله في وقت نشاء ، في مشاريع الري وتوليد الكهرباء ، فتاخذ منه العلوم التطبيقية والصناعية بجميع الاقسام والالوان وترد اليه اقداره الخلقية وادابه الحضارية ،



ومفاهيمه الانسانية وفلسفته عن الكون ، والحياة والانسان .

ان اهمية ندوة العلماء ودورها العظيم يضمر في حلها العادل المتزن . الوسط الواعي ، لقضية العلم الحديث والحضارة المعاصرة وفهمها الصحيح لجانبها المظلم وجانبها المشرق . واطلاعها على سوءاتها ومعايبها وجناياتها العظيمة على العالم الاسلامي . وبالتالي على العالم الانساني ، وهو موقف لا يستغنى عنه اي بلد اسلامي . مهما كان عريقا في العروبة والاسلام — لانه هو الموقف الوحيد الذي نعالج به هذه القضية الخطيرة بنجاح . فانه موقف لا يعبد الغرب ولا يقدمه . ولا يبخس حقه او ينكر فضله . انه يأخذ منه ما صلح وصفا ، ويدع ماكدر او عكر . فالحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو احق بها .

وبفضل هذا الموقف الجريء وهذا المستوى الرفيع والمقياس العادل الصحيح . اصبحت — ندوة العلماء بالهند ، مصدر اشعاع فكري اسلامي كبير في مجال التربية والتعليم والتوجيه في العالم الاسلامي بأسره .

هذا الموقف الدقيق الحاسم يتطلب ان يعم نطاق هذه المؤسسة لنسد حاجة الجيل الجديد ، وتتقدم كنموذج حي تهفو اليه القلوب وترنو اليه الابصار ، في جميع البلاد والاقطار ، وتمثل هذه التجربة الجديدة ، وتحل هذه المشكلة التاريخية الكبيرة التي برزت بظهور الحضارة الغربية ، وتعقدت بغزوها الفكري واستيلائها السياسي .

ندوة العلماء حاجة الجيل المسلم

كان تأسيس ندوة العلماء في الهند منحة من الله لمسلمي هذه البلاد افاءها عليهم عن طريق نخبة من العلماء المخلصين ، الذين الهموا فكرتها ، وذلك في ظروف عصيبة جدا في عام ١٣١١هـ ، حينما كانت مطامع الاستعمار الانجليزي قد صبت جام غضبها على المسلمين في الهند . لانهم كانوا حربا ضد الانجليز ، ولما تأكد الاستعمار الانجليزي بعد ما جال وصال كثيرا ان المسلمين لا يمكن صرفهم عن عداوتهم ما داموا متمسكين بحبل الاسلام ، عزم على قطع صلتهم عن هذا الدين من وراء ستار ، وبحكمة خفية لا يتفطن اليها احد .

ولكي يحقق هذا الغرض الخبيث اشرف على توزيع المسلمين بين طائفتين منفصلتين تستبد كل واحدة بارائها ونظرياتها ، طائفة العلماء التي لا علاقة لها بأي شأن من شؤون الدولة ولا بالسياسة والعلوم التي ليست لها صلة مباشرة بالدين ، وطائفة المثقفين بالثقافة العصرية التي ترى الى العلماء بنظرة ملؤها ازدراء ، وتعتبرهم ائمة المساجد واحلاس المدارس ، ولا تسمح لهم بالخروج عن نطاقهم المحدود .

نجح الاستعمار الغربي في الاحتيال لهذا التقسيم المشين وتحبيبه الى المسلمين ، وهكذا استطاع اضعاف الاسلام من كلا الجانبين ، الدين والدولة جميعا ، وفعلا سبب ذلك ضعف المسلمين ، وبعث فيهم بأسا . واقتنع كلا الفريقين على حظه من الحياة ، فهذا خلق للدين . وذلك جاء للدنيا فقط ، ولا لقاء بينهما في اي حال .

هذه المكيدة التي اكتيد بها المسلمون في هذه البلاد .ولولا ان رجالا من اهل العلم والبصيرة واولى الغيرة الدينية لكانت مكائد الاعداء قد ابتلعت المسلمين دينيا واخلاقيا . ولم يكن لهم اي ذاتية اسلامية ، بل وكانوا قد انذابوا في ملح اللادينية وانجرفوا مع تيار الحيرة والضلال .

ولسد هذه الفجوة التي احدثها اعداء الاسلام ، وقمع الفتنة التي نسجوا خيوطها في الظلام ، قام نخبة من العلماء الاعلام وعلى رأسهم العالم الرباني الكبير الشيخ فضل رحمن الكنج مراد ابادي الذي اعد تلميذه النابغة الشيخ محمد علي المونجيري لمقاومة هذه الفتنة التي كانت تهدد كيان المسلمين في هذه البلاد وبالتالي في جميع العالم الاسلامي .

ومن ثم نالت فكرة ندوة العلماء اهتمام الجميع ، وهي فكرة جامعة شاملة تستهدف انارة الطريق الواضح المستقيم الذى يضمن سعادتى الدنيا والاخرة ، ويجمع بين الوسائل والغايات ، والعقل والقلب والروح والمادة على السواء ، مصداقا لقوله تعالى : — ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار —

تأسست ندوة العلماء على هذا المبدأ الجامع . على يد المصلح الكبير الشيخ محمد علي المونجيري في عام ١٣١١هـ .

ونالت فكرتها ترحيبا واسعا من جميع أوساط العلم والدين غير انها واجهت بعض المعارضة من بعض الجهات ولكن كان مصدرها التسرع في الحكم او عدم الاحاطة بالاهداف والاسس التي قامت عليها .

وقيض الله لندوة العلماء رجالا عاملين مخلصين وفي مقدمتهم العلامة شبلي النعماني الذي وقف نفسه لخدمة اهداف الندوة واشرف على مهمة التعليم والتربية التي كانت من اهم اهداف الندوة واشرف غاياتها . ولكن هذا الغرض الشريف لم يكن

ندوة العلماء



ليتحقق ما لم تكن هناك دار علوم او جامعة تقوم بهذه المهمة .

وبعد مدة من تأسيس ندوة العلماء اقيم مبنى شامخ على شاطىء نهر جومتي في لكهنؤ عاصمة الولاية الشمالية في الهند ، كمقر تعليمي لندوة العلماء وسي بدار العلوم التي وضع لها منهج تعليمي دقيق يتكفل تخريج جماعات من العلماء ذوى أفكار مشرقة ، واراء سديدة وفهم ناضج للاسلام ، ونظرة صحيحة الى الحياة الاسلامية يحملون بصيرة نافذة في علوم الدين والدنيا معا . ويجمعون بينهما بتناسق تام ويرون الى الاسلام كدعوة عالمية خالدة . ونظام شامل دائم لا تغرهم زخارف المدنية ومكاسب العلوم والحضارات ولا تنال الفلسفات المعاصرة الحديثة والنظريات العامية الحضارية من قوة ايمانهم وصلابة دينهم . وشدة ورعهم بل يزيد كل ذلك في ايمانهم بالاسلام كعقيدة ونظام . ودين ودولة .

وهكذا فقد كانت ندوة العلماء ودار علومها حاجه الزمن الذي حمل فيه لواءها علماؤها الابرار ، وحاجة الازمان التي تلته ، بل وحاجة كل عصر وجيل ، لانها قامت على الفكرة الاسلامية الاصيلة ، الفكرة النيرة التي تتكفل بناء الحياة الاسلامية واقامة المجتمع الاسلامي الذي يسود فيه السلم والسلام ، ويهيمن عليه الايمان بالله ورسوله ، ذلك الايمان الذي صنع ولا يزال يصنع المعجزات والذي يغلب على كل الملابسات والعلاقات ، ويجعل من اهله رجالا مؤمنين ، لا يخافون في الله لومة لائم ولا يحيدون عن طريقه مثقال ذرة ، مهما كانت الظروف .

ان هذا العصر الذي نعيش فيه انما يتسم بشيء كثير من التحديات الباطلة مما يزعزع الايمان ، ويذهب لب الرجل الحازم ، وان الاسباب التي دعت الى تأسيس ندوة العلماء استفحلت اليوم وتوافرت بالنسبة الى الماضي ، ونشأت هناك اكثر من مشكلة وعرقلة في تعميم دعوة الاسلام ونشر رسالته كما ان اسباب ردة المسلمين عن دينهم تكاثرت وتنوعت ووقعوا فريسة الارتداد ، أو ساء ظنهم بالاسلام على اقل تقدير ، ويرونه دينا قديما لا يستحق ان يعيش أكثر مما عاش وينتظرون دينا جديدا ونبيا جديدا ورسالة جديدة ، وكل ذلك من تلوث فكرتهم بالافكار الهدامة وتاثير العوامل المعادية عليهم .

انها حقيقة ملموسة يدركها كل عالم وداع ، وكل باحث ودارس ، ان البساطة كلها تجمعت اليوم حول مبدأ هدم الاسلام واخراج هيبته من قلوب اهله ، وملئها بأفكار فاسدة واباطيل سامة ، وذلك ما جعل المسلم العادي غير مطمئن الى دينه ، ومتشككا في معتقداته وتعاليمه ، انه يندحر عن المعترك بشعور ومن غير شعور ، وينسحب عن الميدان سواء عن علم أو غير علم .

تستطيع ندوة العلماء بميزاتها البارزة وخصائصها العظيمة في العالم المعاصر ان تلعب دورا مهما جدا في ملء هذا الفراغ ، فراغ العقل الواعي ، والحماس الديني ، والشجاعه الايمانية ، وفراغ الدعوة الى الله ، والقيادة الشاملة ، ان ندوة العلماء بعنايتها الخاصة بالقران الكريم واللغة العربية اخرجت جيلا من العلماء يجيدون فهم الدين والدنيا ويجمعون بين الثقافة الاسلامية والثقافة العصرية ويتقنون اللغة العربية ، وتلك هي السمة البارزه التي تفوق فيها ندوة العلماء على مثيلاتها في هذه البلاد بصفة خا وفي البلدان الاخرى بوجه عام حسبنا كمثال سماحة الشيخ ال ة ابى الحسن علي الحسنى الندوى الذي يمثل النموذج العالي لمتخرجي هذه الدار ، وهو نموذج للطراز الرفيع من العلماء والدعاة الى الله الذي تتوخاه ندوة العلماء من برامجها وذلك هو الهدف الاكبر الذي نريد أن تحققه على ضالة وسائلها وامكانياتها ، وقلة انصارها واعوانها .

ان ندوة العلماء حاجة كبرى للعالم الاسلامي المعاصر تدعوه الى مناصرة قضاياها والمساهمة في دعمها ، ان فكرتها اذا نالت بعض العناية والاهتمام من قبل أولى الغيرة والرجال العاملين في حقل الاسلام في العالم العربي الاسلامي فان ذلك يمهد الطريق الى بعث اسلامي وينتج رجالا اقوياء يجمعون بين فهم الدين والدنيا ويحملون خبرة تامة في كلا المجالين ، وسيتولون استعادة مجد الاسلام واسترداد قوة المسلمين في كل من الشرق والغرب .

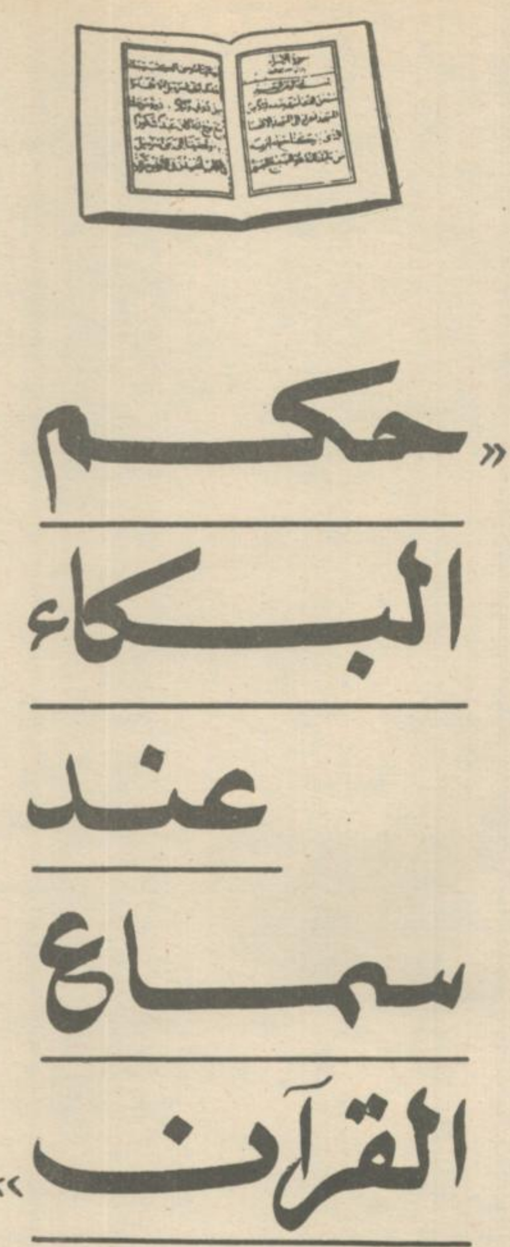
فهل يستجيب العالم الاسلامي هذا النداء ، ويفكر فيما يشكو اليه هذا الحصن النائي المهجور ؟

ندوة العلماء تقيم « المهرجان التعليمي الاول » لعام ١٣٩٥هـ

اعلن سماحة الاستاذ السيد ابى الحسن على الحسنى الندوى امين ندوة العلماء العام ان ندوة العلماء تزمع عقد مهرجان تعليمي كبير بمناسبة مرور ٨٥ عاما على تأسيس ندوة العلماء ، وذلك ابتداء من يوم الجمعة ٢٥ شوال القادم ١٣٩٥هـ المصادف ٣١ اكتوبر عام ١٩٧٥م .

وان الغرض الرئيسي من اقامة هذا المهرجان التعليمي تنشيط حركة ندوة العلماء وتعريفها الى الناس من جديد . وتنوير الراي الاسلامي العام لفهم مبدأ الجمع بين العلم والدين وبين القديم والحديث ، وتعميم هذه الفكرة في جميع المجتمعات والاوساط في العالم الاسلامي ، واقناعها بأنها هي الفكرة التي يحتاج اليها الجيل المسلم في بناء مستقبله وهدم ما علق بنفسه من اراء وافكار .

ويرجى أن يحضر المهرجان شخصيات كبيرة من جميع انحاء العالم العربي والاسلامي .



«حكم البكاء عند سماع القرآن»

بقلم : سلمان سعيد

ان التأثر والبكاء عند سماع القرآن سمة لعباد الله ـ من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ـ قال الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر في الكتاب ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهارون واسماعيل وادريس : « أولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » الآية ٥٨ من سورة مريم .

وقال ايضاً : « لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون . واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين . وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلـ
ربنا مع القوم الصالحين . فأثابهـ
الله بما قالوا جنات تجري من تحتـ
الانهار خالدين فيها وذلك جز
المحسنين » الايات من ٨٢ ، ٨٥
سورة المائدة وقال ايضا في الذ
أوتوا العلم : « ويخرون للأذقـ
يبكون ويزيدهم خشوعا » الاية ١٠٩



« حكم البكاء عند سماع القرآن »

ن الاسراء وقال ايضا : « الله نزل
حسن الحديث كتابا متشابها مثاني
نشعر منه جلود الذين يخشون
بهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى
كر الله ذلك هدى الله يهدي به من
شاء ومن يضلل الله فما له من
اد » الآية ٢٣ من سورة الزمر .

وقال الله سبحانه وتعالى في اهل
لغفلة منكرا عليهم فعلهم : « افمن
ذا الحديث تعجبون . وتضحكون
لا تبكون . وانتم سامدون .
اسجدوا لله واعبدوا » الآيات من
٥ ، ٦٢ من النجم .

وجاءت احاديث عن رسول الله
لى الله عليه وسلم في البكاء منها :

عن ابي هريرة رضي الله عنه
ن النبي صلى الله عليه وسلم
ال : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم
ظل الا ظله : الامام العادل ،
شاب نشأ بعبادة الله ، ورجل
لبه معلق في المساجد ، ورجلان
حابا في الله ، اجتمعا عليه وتفرقا
ليه ، ورجل دعته امراة ذات
نصب وجمال فقال : اني اخاف
له ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها ،
تى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله
هذا مما انقلب على بعض الرواة .
الصحيح الثابت عند « البخاري »
غيره من الائمة : « حتى لا تعلم
سماله ما تنفق يمينه » ، ورجل
كر الله خاليا ففاضت عيناه »
تفق عليه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ال : سمعت رسول الله صلى الله
يه وسلم يقول : « عينان لاتمسهما
نار عين بكت من خشية الله وعين
تت تحرس في سبيل الله » اخرجه
ترمذي . وعن ابي هريرة رضي
له تعالى عنه قال : قال رسول
له صلى الله عليه وسلم : « لا يلج
نار رجل بكى من خشية الله

حتى يعود اللبن في الضرع ، ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم » اخرجه الترمذي والنسائي واحمد .

اولا : المعنى اللغوي للبكاء : ـ

قال صاحب مختار الصحاح : « (بكى) يبكي بالكسر (بكاء) وهو يمد ويقصر ، فالبكاء بالمد الصوت ، وبالقصر الدموع وخروجها و (أبكاه) اذا صنع ما يبكيه ، و (تباكى) تكلف البكاء .) اهـ .

ويقال بكى يبكي بكاء وبكيا ، قال الخليل : اذا قصرت البكاء فهو مثل الحزن ، اي ليس معه صوت ومنه قول الشاعر :

بكت عيني وحق لها بكاها
وما يغني البكاء ولا العويل

ثانيا : صورة البكاء التي كان عليها الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم .

(والبكا) بالقصر اي حزن القلب، ودمع العين فقط ، بغير صوت او نشيج هو الذي كان يصدر احيانا من الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون لهم باحسان عند سماع آيات الله .

واليك بيان هذا الامر : ـ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ، فرخص فيه . فتنزه عنه قوم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فخطب ، فحمد الله، ثم قال : « ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه ؟ فوالله ! اني لاعلمهم بالله ، واشدهم له خشية» اللؤلؤ والمرجان ج ٣ رقم الحديث ١٥١٨ قال الامام النووي في شرح مسلم : « فيه الحث على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم ، والنهي عن التعمق في العبادة وذم التنزه عن المباح ، شكا في اباحته . وفيه حسن المعاشرة بارسال التعزير والانكار في الجمع ، ولا يعين فاعله ، فيقال ما بال اقوام ونحوه . وفيه ان القرب الى الله تعالى سبب العلم به وشدة خشيته . واما قوله صلى الله عليه وسلم : « فوالله لانا اعلم بالله واشدهم خشية » فمعناه انهم يتوهمون ان رغبتهم عما فعلت اقرب لهم عند الله ، وان فعلي خلاف ذلك ، وليس كما توهموا ، بل انا اعلمهم بالله واشدهم له خشية . وانما يكون القرب اليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما امر ، لا بمخيلات النفوس وتكلف اعمال لم يأمر بها » اهـ .

فالرسول صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بالله تعالى واشدهم له خشية ومع هذا فكان بكاؤه عند سماع القرآن بدمع العين وحزن القلب فقط . كما هو واضح بنص الحديث ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرا علي » قال : قلت اقرا عليك، وعليك انزل ؟ قال : « اني اشتهي ان اسمعه من غيري » قال فقرات النساء ، حتى اذا بلغت ـ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ـ قال لي : «كف» او « امسك » فرايت عينيه تذرفان. اللؤلؤ والمرجان ج ١ رقم الحديث ٤٦٣ .

وهذا الحديث دليل واضح ان الرسول عندما بكى تأثرا من قراءة ابن مسعود للنساء لم يخرج صوتا، ولا نشيجا وانما ذرفت عيناه فقط ولم يعلم بذلك ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ حتى نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قال له « حسبك » او « كف » . اما ما جاء في حديث عبد الله بن الشخير قال : « رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ، وفي صدره ازيز كأزيز المرجل ، من البكاء » رواه احمد وابو داود والنسائي . فهذا خصوصية للرسول صلى الله عليه وسلم ، لانه صلوات الله وسلامه عليه عندما يبكي يخرج

لصدره صوت كصوت القدر الذي يغلي وتلك كخاصية تسبيح قلبه كما جاء في الحديث : « يا عائشة تنام عيناي ولا ينام قلبي » . والله أعلم .

وعن ابن عمر ، قال : لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه قيل له ، الصلاة ، قال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » ، فقالت عائشة : ان ابا بكر رجل رقيق ، اذا قرأ غلبه البكاء . قال : « مروه فليصل » ، فعاودته فقال : « مروه فليصل ، انكن صواحب يوسف » رواه البخاري وعن أسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قالت : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرىء عليهم القرآن كما نعتهم الله تدمع اعينهم ، وتقشعر جلودهم قيل لها : فان اناسا اليوم اذا قرىء عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه فقالت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . التفسير الواضح عند الآية ٢٣ من سورة الزمر .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى : « واعلم وفقك الله ان قلوب الصحابة كانت أصفى القلوب وما كانوا يزيدون عند الوجد على البكاء والخشوع » تلبيس ابليس ص ٢٨٠ أ هـ .

ثالثا : أقوال العلماء في البكاء : ـ

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة : « اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » الآية .

« أي اذا سمعوا كلام الله المتضمن حججه ودلائله وبراهينه سجدوا لربهم خضوعا واستكانة حمدا وشكرا على ما هم فيه من النعم العظيمة »

وقال صديق حسن خان نقلا عن الزجاج في تفسيره لهذه الآية : « قد بين الله أن الانبياء كانوا اذا سمعوا آيات الله بكوا وسجدوا خضوعا وخشوعا وخوفا وحذرا » . فتح البيان ص ٣٦ المجلد ٦ .

وقال سيد قطب رحمة الله تعالى : « أولئك الاتقياء الحساسون الذين تفيض عيونهم بالدمع وتخشع قلوبهم لذكر الله » وذلك عندما تتلى عليهم آيات ربهم وخالقهم ـ الرحمن ـ سبحانه وتعالى .

وقال صاحب البيان في مقاصد القرآن في تفسير هذه الآية : « واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق » « والمعنى أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكاؤهم منه فكيف اذا عرفوه كله وقرءوا القرآن واحاطوا بالسنة » المجلد الثالث ص ٧٦ .

وقال سيد قطب عليه رحمة الله تعالى في الظلال عند تفسيره لهذه الآية : « هذه الفئة من الناس ، الذين هم اقرب مودة للذين آمنوا .. انهم اذا سمعوا ما انزل الى الرسول من هذا القرآن اهتزت مشاعرهم ولانت قلوبهم وفاضت أعينهم بالدمع تعبيرا عن التأثر العميق العنيف بالحق الذي سمعوه ، والذي لا يجدون له في أول الامر كفاء من التعبير الا الدمع الغزير ـ وهي حالة معروفة في النفس البشرية حين يبلغ بها التأثر درجة اعلى من ان يفي بها القول ، فيفيض الدمع ليؤدي مالا يؤديه القول ، وليطلق الشحنة الحبيسة من التأثر العميق العنيف » .

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى عند قوله تعالى : « ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا » الاية .

« اي خضوعا لله عز وجل وايمانا وتصديقا بكتابه ورسله « ويزيدهم خشوعا » اي ايمانا وتسليما .

وقال الشوكاني في فتح القدير عند تفسيره لهذه الآية : وكرر ذكر الخرور للاذقان لاختلاف السبب ، فان الاول لتعظيم الله سبحانه وتنزيهه ، والثاني للبكاء بتأثير مواعظ القرآن في قلوبهم ومزيد خشوعهم ، ولهذا قال : « ويزيدهم » أي سماع القرآن ، أو القرآن بسماعهم له « خشوعا » اي لين قلب ورطوبة عين .

وكذا قال صاحب البيان في مقاصد القرآن .

اما صاحب الظلال فيقول : « ويغلبهم التأثر فلا تكفي الالفاظ في تصوير ما يجيش في صدورهم منه ، فاذا الدموع تنطلق معبرة عن ذلك التأثر الغامر الذي لا تصوره الالفاظ : « ويخرون للاذقان يبكون»

.. « ويزيدهم خشوعا » فوق ما استقبلوه به من خشوع » .

اما ما جاء في معنى قوله تعالى « الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله » الآية .

فيقول ابن كثير في تفسيره : هذه صفة الابرار عند سماع كلام الجبار فهم يخالفون لغيرهم من الفجار من وجوه ـ احدها ـ ان سماع هؤلاء هو تلاوة الايات وسماع أولئك نغمات الابيات من أصوات القينات «الثاني» انهم اذا تليت عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا بأدب وخشية ورجاء ومحبة وفهم وعلم .

كما قال تعالى : « والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا » أي لم يكونوا عند سماعهم متشاغلين لاهين عنها بل مصغين اليها فاهمين بصيرين بمعانيها فلهذا انما يعملون بها ويسجدون عندها عن بصيرة لا عن جهل ومتابعة لغيرهم .

ـ الثالث ـ انهم يلزمون الادب عند سماعهم كما كان الصحابة رضي الله عنهم عند سماعهم كلام الله تعالى من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقشعر جلودهم ثم تلين مع قلوبهم الى ذكر الله . **لم يكونوا يتصارخون ولا يتكلفون ما ليس فيهم بل عندهم من الثبات والسكون والادب والخشية مالا يلحقهم أحد في ذلك** ولهذا فازوا بالمدح من الرب الاعلى في الدنيا والاخرة .

قال عبد الرزاق حدثنا معمر قال تلا قتادة رحمه الله (تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) قال هذا نعت أولياء الله نعتهم الله عز وجل بأن تقشعر جلودهم وتبكي اعينهم وتطمئن قلوبهم الى ذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما هذا في اهل البدع ، وهذا من الشيطان

البقية على صفحة «٣٤»



التربية الدينية في المدارس والقلق

بقلم الاستاذ عبد الله عبد الكريم

□ يعاني كثير من طلاب المدارس في مراحل متعددة كالثانوية وحتى الجامعة انواعا متعددة من القلق والارتباك والانفعال . ويرد كثيرون ذلك الى فترة المراهقة التي يمرون بها ، والواقع أن المراهقة ليست ازمة ولا مشكلة ولا مدعاة للقلق او سببا للطيش ، ولكن هنالك ازمة مراهق — اى ان هذا الاتهام شخصي يعود الى التربية والنشأة — لمراهق او لشاب معين ، وليس ثمة داع فيزيولوجي او سيكولوجي في طبيعة المراهقة أو الشباب يدعو الى التمرد والقلق والطيش .

ويرد آخرون السبب الى ظروف المدنية الحديثة التي توقد الانفعالات

وتهيج الغرائز وتحبط الدوافعولكنني اعتقد ان هذا التبرير مبالغ فيه ، لان الذين يدعونه انما يعايشون الجانب المظلم من الحياة دوما وهم يجترون الامهم الوهمية لانهم لا يعيشون لقضية ولا ينتمون لمبدأ ، انهم رواد المقاهي ونتاج الاسر المحطمة . وقسم اخر يسيء الى المدنية هو اولئك الذين استعبدتهم المادة والالة والمطامع الشخصية فلا يستطيعون ارتواء او امتلاء ولا يشعرون قط برضى او شبع ، انهم اولئك الذين يفكرون بأمعائهم وجيوبهم ، وطبيعي ان يعاني هؤلاء من القلق .

ويرى اخرون السبب في الجنس او المال او الحياة ذاتها ، ولكن هؤلاء ينظرون بعين واحدة ، لانهم لا ينفذون الى السبب الحقيقي للضيق النفسي والقلق والقنوط او اليأس .. فهم ينظرون الى ظاهرة وليس الى حقيقة ، ويقيمون من حوادث نسبية معايير مطلقة .

اذن . فما هو سبب فرط التوتر والقلق .. اقول : انه الانسان نفسه ذلك العالم الزاخر بالرغبات والدوافع والافكار والعقائد والاخلاق والحاجات .. ولا اريد ان يفهم من هذا انني افصل الانسان عن مجتمعه وبيئته ولكنني انادي بالانسان المعشرى (الانا الواعي المنفتح) (الانا — الكل) . الانسان الذي يبني المجتمع ويؤثر ويغير فيه ، لا الحيوان الاجتماعي الذي ينتمي الى قطيع . ان الانسان بما فيه من ثراء متفاعل من (الملكات والامكانات) عندما يفقد التوازن الانفعالي والتكيف الصحيح والفهم السليم فانه من الطبيعي انئذ ان يصبح فريسة القلق والانحراف ، سواء كان الذي افقده هذا التوازن هو المدنية او الجنس او الادمان او الفقر او غير ذلك .. لاننا في مجال الانسان لا نتعامل مع حطبة او صخرة نكيفها كما نريد ، بل مع (امشاج نبتليه ، فجعلناه سميعا بصيرا) .

ولا اريد ان اعالج هنا ازمة القلق عامة واسبابها وعلاجها فان ذلك يحتاج الى مطولات من البحوث ولكن سأذكر بايجاز اهم اسبابه لدى الشباب (وذلك لان عقد الكبار انما تكونت فيمراحل نموهم الاولى) واثر التربية الدينية في ردهم الى الحالة السوية .

ان اهم اسباب القلق : هو (النرجسية والخوف) . وهما الصفتان الملازمتان لكل سلوك لاديني ومن هنا نرى اهمية التوجيه القرآني: « الا بذكر الله تطمئن القلوب » : انه دواء هاتين الظاهرتين المرضيتين اللتين تكونان دعامة القلق والضيق النفسي الحاد .

١ — النرجسية : Narcissism

وهي تعني اعجاب الانسان المفرط بنفسه — وقد اقتبس هذا الاصطلاح من الميثولوجيا اليونانية عن Narcissus الذي عشق ذاته عندما راى انعكاس وجهه على صفحة الماء .. ويصف علماء النفس التحليلي حالة التفكير الطفلي البدئي بـ « النرجسية البدائية » وهم يعنون بهذا الاصطلاح ان ذاتية الطفل لم تتحيز بعد جانبا عقليا منطقيا من من فكره . ولذلك فالطفل الصغير يعتبر الية حية غير مفكرة unthinking organism — يقدر على البكاء فقط عندما لا تلبى حاجاته ، ويعتبر سلوك الكبير الاناني مرتدا الى هذه الانانة الطفلية .

واكثر ما يعاني المراهقون المنحرفون من عقد النرجسية بمعنى (التمركز حول الذات ego centration ونجد افراد هذا الطراز خاصة لدى بعض الاسر التي تدعي لنفسها مكانة اسمى من باقي البشر فهم يحذرون طفلهم من الاختلاط بالاخرين او اتخاذ اصدقاء بدعوى انهم ادنى منه مرتبة . فيكبر انانيا متعجرفا عدوا للتجمع antisocial ونجده ايضا لدى الاسر المهلهلة التي يعيش فيها كل فرد حريصا على اشيائه الخاصة والتي تفتقد روح التعاون والالفة ، فالابوان يقتتلان دوما والاطفال يتحاسدون ويتصارعون باستمرار .. ونجده ايضا لدى الطفل الوحيد في اسرة تفرط في تدليله فيشب طفلا غير ناضج ، ولا سيما لدى اولئك الذين يعانون من زيادة التعلق بالام .

ونستطيع ان نعد من مظاهر النرجسية لدى المراهقين : الاعجاب المفرط بالذات والميل الى المشاكسة وسرعة التأثر والافراط في ممارسة العادة السرية واحيانا الانطواء على الذات واحتقار الاخرين وحب الظهور ولا سيما لدى البنات اللواتي يسمعن بصورة او اخرى الى جلب الاعجاب بهن ، وقد يأتين بتصرفات خرقاء او مضحكة فعلا كمحاولة الصبيان التدليل على رجولتهم بالتدخين المبكر ، ورفض النصح .

وكثيرا ما تستمر هذه العقد المرضية وتنمو حتى سن متأخرة . فالفتاة النرجسية ستكون زوجة سيئة لانها دائما تسعى الى تدليل نفسها واطراء مواهبها — والغواني يغرهن الثناء — وتتعلل بالاعراض المرضية الكاذبة لتكسب العطف من زوجها ، انها تصلح ان تكون دمية وعارضة ازياء ، ولا تصلح لان تكون امراة مسؤولة . وكذلك الشاب النرجسي يكون زوجا سيئا لانه يغدو انانيا صلفا شهوانيا (يحب الاستئثار الطفولي) ويميل الى الاستحواذ ويشكو دائما من اهمال المجتمع لمواهبه الفذة وعدم الانتباه الى مكانته الرفيعة ، ولعلنا نجد في المتنبي مثلا اعلى لجنون العظمة هذا في قوله :

(أي مكان ارتقي — أي عظيم أتقي
وكل ما خلق الله وما لم يخلق ..
محتقر في همتي ..)

الى اخر هذا الهراء .

ان الحالة السوية للانسان لا تعني انكار الذات ولكنها تعني السمو بالذات فوق الانانة الضيقة والانفتاح على الاخرين وتهذيب النفس . ولا اجد في ذلك ابلغ من قول الله تعالى: « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

والدين الاسلامي يغرس في اتباعه منذ الطفولة روح العمل الجماعي والمحبة والتعاون والالفة ، ونجد اسمى علاقة انسانية تتمثل في (الاخوة) : « انما المؤمنون اخوة » وبذلك يهتف في ضمير الانسان : (لست وحيداً) . فانت فرد في جماعة في معشر يمتد فوق قوس الزمن وجسر المكان : انت فرد في



سرة كبيرة ترتبط بهم في الصلاة كل يوم اكثر من مرة : عندما تقـول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » . (يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه التحية تصيب كل عبد لله صالح في السماء والارض . وصلاة الجماعة انما هي رياضة روحية للخلق الانساني ليمتد على مستوى افقي يتصل بالاخرين : يردم هوة التناقض بين الانانات المختلفة : يمد جسرا لاقامة العلاقات الانسانية الطيبة : « المسلم اخ والمسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره » . وكونوا عباد الله اخوانا » . ومن هنا تبدو لنا اهمية تعويد الاطفال على الصلاة منذ سن السابعة ، لاننا بذلك نغمسهم في صميم حياة اجتماعية سليمـة .

والمسلم بصلته بالله تعالى التي يجدها في الصلاة وبالشهادة يتخلص من الانانة الضيقة ، لانه بصلتـه بالخالق تعالى يسمو الى الكمال ، يستشرق الافضل ، يتعلق بالاجمل ، وبذلك يتفهم مكانته في الكون وصلته ، فيحب الطبيعة والناس والحياة ، ويستعد لذلك بالطهـارة والتقوى والاخلاص ويمارس ذلك في التعاون والبر والامر بالمعروف ويتعمق هذا الحب في نفسه بحب الله تعالـى والاستغراق في ذكره وفي الصـلاة الخاشعة : « ان الانسان خلـق هلوعا . اذا مسه الشر جزوعـا ، واذا مسه الخير منوعـا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمـون » . « الم نشرح لك صدرك ، ووضعنـا عنك وزرك ، الذي انقض ظهرك » وانني لا اجد اسـمى من صلة الطالب والشباب عموما بالمسجد ، حيث يستطيع تكوين صداقات حقيقية ودراسة خلق الصلاة ، يستطيع ان يبتعد عن التحرف الشـذوذي في العلاقات الاجتماعية او الفهم الذاتي في الممارسات الانسانية : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

٢ ـ الخوف :

والخوف ايضا سبب وجيه للقلق والقنوط والانحراف ، وله اشـكال عدة ـ ليس هنا مجال ذكرهـا ـ ولكنني ارى اسواها هو ما يكون لدى البعض كابوسا مؤلما يتبدى في مثل الخـوف من المـوت او مـن الخطيئة او من انسان يعتقد انـه يعرف ما بنفسه او ما الى ذلك . ولتوضيح ذلك اضرب بعض الامثلة.

لقد اعترف لى طالب ثانوي انـه لا يجد دافعا له للصلاة سوى خوفه من الموت ، وهذه الفكرة تسـيطر عليه خاصة عند المساء وتؤرقهولذلك يرجع فيقضي صلوات الليل والنهار معـا . واخر اعترف لي بأنه لايطلي لانه حسب تعبيره مخطىء فيخاف ان يقف للصلاة بخطيئته .. واعـرف شخصا امتنع عن مداواة زوجتـه المريضة لانه يخاف الطبيـب الذي يذكره بالموت ..

ان مخاوف هؤلاء ناتجة عن سوء التربية والفهم ، فالدين يعلمـنا ان الموت هو مصير كل حي وانه امـر واقع كالولادة ، وانه ليس الفنـاء المطلق للانسان ولكنه نقلة الى عالم اخر . والذين يعانون من هـذا الخوف اكثرهم من ضعيفي الايمان بالله تعالى وباليوم الاخر او مـن الذين تلقوا معلومات صوفية خاطئة او من الذين يداومون على التلقي عن جهلة الوعاظ الذين يسيطرون على عقول السذج بأن يصوروا لهمالحياة خطيئة وعذابا وان الموت غول كاسر فاتك يسحق عظامهم في اتون بارد ، وما الى ذلك من الصور التي نـرى مخيلة المرضى بالفصام تزخر ولا اريد ان اقول ان المؤمن لا يحسب للموت حسابا ولكنني اقول جازما ان المؤمن لا يهاب الموت ولا يخافه :

فهذا بلال رضي الله عنه عندما حضرته الوفاة حزن اهله وبكـوا وقالوا واحزناه . فقـال (بل يا فرحتاه . غدا نلقى الاحبة محمـدا وصحبه !) ويعلمنا القرآن الكريم اننا بالموت لا نفنى ولا نضيـع : ـ ولئن متم او قتلتم لالـى اللـه الله تحشرون ـ . ويعلمنا انالشهيد في سبيل الله ـ احياء عند ربهـم يرزقون ـ . وهذا نبي الرحمة يبين لنا منزلة الموت في سبيل الله تعالـى فيقول : ـ والذي نفس محمد بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل، ثم اغزو فأقتل ، ثم اغزو فأقتل . ـ

فمع هذا الايمان لا يغـدو الموت بالنسبة للمسلم سوى قدر ينقلـه الى مرحلة اخرى ، فهو يخشى ان يموت غير صالح ولذلك يحرص على حياته ان يصونها من العبث عمـلا بقوله تعالى : « اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون » . وهو في الوقت ذاته يحب الحياة ويحافظ عليها ولذلك لا ينتحـر حتـى ولا احتجاجا سلبيا كما يفعل البعض لان الحياة هبة الخالق ، فهو يحافـظ عليها وفي ميدانها يعملبجد واخلاص وشجاعة . « ولا تقتلوا انفسكم ان اللم كان بكم رحيما » .

واما الخوف من الخطيئة فقـد عالجه الاسلام بالتوبة ، فلا حاجةبنا الى من يكفر عنا ذنوبنا ، وليسالرب بعيدا عنا ولا يحتاج الى التماس او واسطة ، وان اثر التوبة المحيـى للقلب هو من اجل نعم الله علينا .. اليس هو الغفور الرحيم التواب ، وهو ايضا شديد العقاب ، ولكـن المؤمن يخشـى عقـاب الله ويحذر مخالفته فان اخطأ ـ وكل بنـي ادم خطاء ـ فانه يكفر بنفسه عن خطيئته ويرجو الله ان يقبل توبته ويغسل حوبته . المؤمن اقوى من الخطيئة ، يدوسها بقدم الندم باصرار التوبـة بلسان الاستغفار ، يعوض عنهـا بالحسنة ـ فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه ـ . قـال تعالـى : « والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفـروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنو بالا الله ولم يصروا علىمافعلوا وهم يعلمون»

ولا اعتقد ان اولئك الذين يتعمدون ترك الصلاة والعبادة واهمال الدين بسبب شعورهـم بقلـة الدين وبالخطيئة ، لا اعتقـد ان هـؤلاء يفهمون الدين ابدا . ان مثلهم مثل

المريض الذي يتأبى على الدواء بحجة انه مريض مع ان الدواء لم يجعل الا للشفاء .. كذلك فالصلاة جعلت لجلاء القلب وصقل الروح ومحو الخطايا .

قال تعالى : « واستعينوا بالصبر والصلاة ، وانها لكبيرة الا على الخاشعين .. » . وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات : — يبقي ذلك من درنه شيئا ؟ — قالوا : لا يبقي ذلك من درنه شيئا . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » .

افليس ترك الصلاة اصرارا على القذارة ، والايغال في الخطيئة هروبا منها هو صورة شائعة للقلق والخوف المرضي . — الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة .. — والامتناع عن العبادة بحجة عدم القدرة على التخلص من الخطيئة انما هو وهم خبيث وتبرير كاذب .

وانني انصح الشباب بالابتعاد عن رفاق السوء اولا وعن الوعاظ الجهلة ثانيا الذين يوحون لهم انهم كتلة اخطاء . ان مثل هؤلاء مثل الطبيب الفاشل الذي لا يتورع من اجل ابتزاز مال المريض ان يوحي له انه مجموعة امراض تستعصي على الشفاء وان عليه ان يلازمه ويسمع نصائحه ليشفى ويقول له : اياك ان تراجع غيرى : — ملتفت لا يصل —. وكذلك تلعب الافكار الصوفية الجاهلة دورا كبيرا في افساد عقول الناس عندما تقيم بينهم وبين الله حجاب : « الشيخ » الذي يجب ان يربط المريد قلبه به ويتصوره في كل مجال وان يحذره فانه يعلم ما بنفسه وان عليه ان يقدم له حسابا يوميا عما فعل وان عليه ان يدير وجهه للحياة وان لا يقرأ مجلة ولا ينظر في كتاب وان يهرب من دوافعه الفيزيولوجية وان يحذر مواجهة الناس وان لا يقاوم الشر ، وان ينكمش على نفسه حتى في مشيته.. اقول ان فريسة هؤلاء هو مسرع الى المرض النفسي ولا سيما (الخوف) . وليس هؤلاء متدينين بشكل من الاشكال ، بل يحبون ان يمدوا نفوذهم عبر السذج، ولذلك نرى اكثر اتباعهم ينقلبون انقلابات نفسية عنيفة في انواع الشذوذ والانحراف والمخاوف والوسواس .

راى عمر رضي الله عنه مرة شخصا في المسجد يحني رقبته ويتجمع على نفسه فعلاه بدرته ، وقال له : — ليست التقوى في الرقبة — وقال له : — امت علينا ديننا اماتك الله — .

وانني انصح في معالجة الخوف الوسواسي بالرجوع الى وضوح الدين الاسلامي وروحانيته الشافية في مثل الصلاة والتوبة والاستغفار . وان على من يعاني من ذلك ان يراجع من هواعلم منه ليتزود بالمعرفة والعلم الصحيح ، فالجهل جرثومة فتاكة تعمل في اجسام المرضى ، واما ابليس والخطايا فانها لا تعمل في جسم الايمان القوى : — ان عبادي ليس لك عليهم سلطان — .

وقد يمنع الخجل بعض الشباب من ابداء مشاكلهم ، ولكن على هؤلاء ان يعلموا ان الخجل مرض ثان يزيد من حدة حالاتهم المرضية السيئة، وان عليهم ان يفهموا اولا واخيرا ان بيدهم انفسهم تسوية شؤونهم وامورهم وبالاستعانة بالله تعالى اولا وبالعلم ثانيا وبأهل الذكر — اى حاملي العلم — ثالثا ، ولا يجوز لهم ان يعتقدوا ان لاحد ان يباركهم بنظراته فيغفر لهم او ان احدا من البشر يعلم ما في قلوبهم فيحذروه .. بل الله فاعبد .. واليه فتهجد ، واياه فادع : — اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله —

كتب طالب لي يقول انه عزم على قتل نفسه اكثر من مرة لشعوره بالتمزق لانه لا يستطيع التخلص من عاداته السيئة واحلامه الجنسية التي يعتبرها رجسا من عمل الشيطان ، وكتب اخر يقول : انه يشعر بعنف انه يتمزق وانه وحيد معذب وان الله تعالى اراد تعذيبه بخلقه ، وهو يتردد بين الايمان والكفر — لا عن عقيدة بل لقلق ووساوس تخنق قدرة التركيز لديه .

ان هذين الشابين لمثل على انحطاط التربية في مجالاتها المختلفة ولا سيما : الجنسية والنفسية والدينية . ولقد اعلمتهما انهما الزم انفسهما رهقا وان هذا الدين يسر وانه لا يقف في وجه الحياة ولا يكبت الدوافع بل ينظمها ويهذبها . وان على الانسان ان يقوم بدوره في اصلاح نفسه وتثقيفها واشباع رغباته بشكل مشروع لا ان يقف موقف سلبيا ينتظر من الهداية ان تاتيه ملفوفة بالسلوفان .

وكم اضيق بأولئك الذين يجعلون حياتهم نهبا لكل رذيلة فاذا ازدادت نسبة الكولسترول في دمهم او لم تنتظم دقات قلوبهم المتعبة او ادركهم الموت قال : — اني تبت الان — ، او سارع الى الحج ليغسل ذنوبه كما يدعي ، ثم يعود الى سيرته الاولى .. ومثلهم اولئك الذين يدعون ان التدين لكبار السن فقط وان الشباب رديف الطيش والمتعة من كل وجه . افلم يعلم اولئك ان المرء يشيب على ما شب عليه ..

والخص البحث . فأقول ان الاسلام اي الانقياد الطوعي لله تعالى هو دواء ناجع للوساوس والمخاوف وعقدة الاثم والشعور بالنقص وعلاج للانانية الضيقة ولكل ادواء النفس . — وقنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن — وبالتربية الدينية الصادقة يتحقق للانسان حياة سوية كما اراد الله لنا . — بشرا سويا — . normal

وهذا هو غاية الدين .

— استبيان ديني وملاحظات :

— تقدمت لمجموعة طلاب الصف الاول الثانوي الاسئلة التالية : يجاب عليها بـ « نعم » او « لا » . وهي :

١ — هل تعتقد انك مسلم جيد ؟

٢ — هل تذهب الى المسجد يوم الجمعة فقط ؟

٣ — هل تعتبر نفسك مقصرا ؟

٤ — هل تعتقد انه لا بد من اتباع احد الشيوخ دائما ؟

٥ — هل تحب اتباع المبتدعات الحديثة — الموضات — وتتحمس لها ؟

البقية على صفحة ٣٣

الأسباب الثلاثة
مضمونا و

مذكرة جمعية الاصلاح الاجتماعي لنائب رئيس الوزراء وزير الاعلام



في العدد الماضي نشرت ـ المجتمع ـ المذكرة التي قدمتها جمعية الاصلاح الاجتماعي لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد الجابر حول عدد من القضايا والمشكلات التي تمس من قريب كيان الكويت وحاضره ومستقبله .

وفي هذا العدد ننشر المذكرة التي قدمتها الجمعية لنائب رئيس الوزراء وزير الاعلام الشيخ جابر العلي السالم . وهي مذكرة تركز ـ جوهريا ـ على قضية الاعلام في البلاد . وضرورة التخطيط له . ودفعه في طريق يعين المواطن على الترقي النفسي والسلوكي والفكري ويساهم في حركة التنمية بفعالية وطموح . ونأمل أن تجد هذه المذكرة طريقها الى صيغ من العمل والتطبيق نحسبها نافعة .

الداعية لتغيير الإعلام
اتجاهًا وهدفًا

■ الإعلام الراهن.. يكوّن مواطنًا ممزقًا.. فكريًا ونفسيًا وسلوكيًا

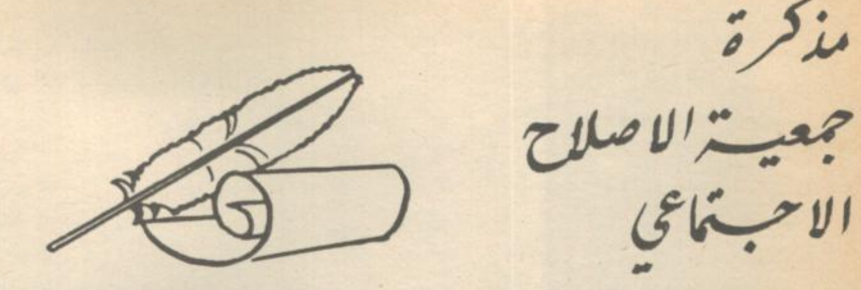
■ التخطيط.. لا الارتجال.. والتنسيق لا التضارب والتضاد

■ هناك طريق آخر - غير الذوبان والانغلاق - وهو: الانفتاح المتميز

الشيخ جابر العلي السالم الصباح الموقر نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد للاعلام دوره القيادي وأثره العميق والشامل في حياة الناس هذا العصر بالذات تعاظم هذا الدور وتغلغل أثره وازداد عمقا وشمولا نظرا لتطور وسائل الاعلام وتنوع بثها والحاح ارسالها، واستمراره واعتبار الاعلام جزءا من ثقافة المواطن اليومية ... وهذه مذكرة تساهم بها جمعية الاصلاح الاجتماعي في دعم الحركة الاعلامية وتطويرها وترقيتها وجعلها اداة لنشر الحقيقة وتعميق معاني الخير وفتح آفاق الرقي السلوكي والسمو النفسي امام الناس .. حتى يتمكنوا من تحسين مستواهم الخلقي والروحي الى جانب تحسين مستواهم المعيشي في الملبس والمسكن والمطعم والمواصلات والصحة .. وثمة حقائق موضوعية وأسباب جوهرية تفسر ضرورة اتجاه الاعلام في البلاد هذه الوجهة البناءة المستقيمة ...



الاسباب الثلاثة وراء ضرورة التغيير

السبب الاول

● السبب الاول .. ان هذا العصر
طلق عليه عصر الصراع الاعلامي
لك ان وجود توازن الرعب النووي
العالم حمل الدول النووية على
لتعايش السلمي او الوفاق حول
جملة قضايا حيوية ... لا ينبغي
ن يتحول النزاع عليها الى حرب
ووية ينهزم فيها الجميع بواسطة
لتخريب النووي الشامل وبما ان مبدأ
لصراع في العالم لا ينتهي أبدا —
سبة لتعارض المصالح واختلاف
لاطماع .. فانه قد انتقل — فقط
لى دائرة اخرى وهي دائرة الافكار
الاراء السياسية والفلسفات
لاجتماعية .. والاعلام هو قنوات
هذا الصراع وادواته واسلحته ..
التلفزيون والسينما والاذاعة اخذت
وظيفة الصاروخ العابر للقارات ..
وظيفة الغواصة الذرية .. على
الاقل في هذه الفترة المرئية من الزمن
قد كانت الحضارات قديما تنتقل من
لد الى اخر او من قارة الى اخرى
بر الحروب والغزو المسلح ...
قوافل الجنود المشاة .. اما اليوم
ان سلوك مجتمع ما ينتقل ويغزو
شعبا اخر عن طريق التلفزيون
الاذاعة والسينما الخ ...

والكويت بعيش في اطار هذا العالم
يتأثر بما يجري فيه من صراع
علامي وغزو اجتماعي وفكري ...

هذه حقيقة تطرح ثلاثة احتمالات ..

□ أن يذوب الكويت في دوامة هذا الصراع وتستدرجه أفكار وتقاليد الحضارات الاخرى رويدا رويدا الى نمط من الحياة يعبر عن الاحتلال الاجتماعي واستعمار السلوك والعادة .

□ أن ينعزل الكويت عن العالم فيغلق أجواءه وحدوده ويلغي التلفزيون مثلا — كأداة استقبال في جانب من جوانبه ويحصر نفسه في أضيق نطاق .. وهذا أمر غير ممكن .

□ أن يعيش الكويت هذا الصراع العالمي دون ذوبان وان يظل منفتحا في نفس الوقت وهذا لا يتحقق الا بالصمود واضعا قدميه فوق قاعدة حضارية صلبة يقبل ما يقبله ويرفض ما يرفضه في ضوء معايير هذه القاعدة الحضارية المتميزة الصلبة ... وهذا هو أعقل الاحتمالات واكثرها صوابا .

* فالكويت عمليا وحضاريا ودستوريا بلد منتم .. بلد ينتمي — بعمق ووضوح الى الحضارة العربية الاسلامية وهذا الانتماء لا يسمح بالذوبان .

* والكويت بحكم هذا الانتماء يحمل رسالة ارتبط بها مصير البشر أحياء وامواتا رسالة نبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم .

وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق وهذه رسالة لا تسمح بالانغلاق وانما يكون الانفتاح عطاء يحمل للاخرين قيم التوحيد والايمان بالله ومبادىء الحق والخير . واسس البناء الخلقي والسلوكي .. بناء على هذه الوقائع ينبغي أن تكون أجهزة الاعلام في البلاد قنوات لقيم الاسلام وحضارة الامة وخصائصها . فالروس او الصينيون يتخذون من وسائل الاعلام منابر تروج مبادئهم وأفكارهم ...

والامريكيون يتخذون — من السينما والتلفزيون والصحيفة والاذاعة ووكالة الانباء أدوات لنشر ثقافتهم وفلسفتهم في الحياة وطريقتهم في السلوك ...

واليهود سخروا أجهزة اعلامهم الخاص كما سخروا أجهزة الاعلام الخاضعة لتأثيرهم ونشاطهم في سبيل خدمة مبادئهم وقضاياهم وأفكارهم والتشنيع على أعدائهم ..

ان الكويت على الرغم من صغر حجمه وقلة سكانه يمكن ان يكون تأثيره — النوعي — عميقا وكبيرا ذا ثقل فكري وحضاري متفوق ...



● والسبب الثاني .. الكامن وراء ضرورة تغيير معايير واتجاه المسيرة الاعلامية في البلاد هو ان اجهزة الاعلام في البلاد النامية خاصة لها رسالة مفردة ... رسالة التعليم والتثقيف ... ففي البلاد النامية — والكويت واحدة منها — ترتفع نسبة الامية وحتى في الاوساط المتعلمة لا تنتشر الثقافة عن طريق الكتابة .. ان لضعف الصلة بالكتاب بحكم التربية والعادة وان للسهولة الذهنية السائدة في العالم النامي .. فاذا اضيف الى هده العوامل سبب خاص بالامة العربية اتضحت قلة تحصيل الناس للعلم والثقافة بواسطة القراءة الذاتية .. هذا السبب الخاص هو أن هذه الامة تسمع وترى اكثر مما تقرأ وتطالع ... معنى ذلك أن التلفزيون وكذلك السينما بنطقه وصورته .. والاذاعة ببثها المسموع .. هذه الاجهزة تؤثر في المواطنين تاثيرا بالغا وتشكل مصدرهم الرئيسي في المعرفة ، ومن غير الممكن منع الناس من الاتصال بهذه الاجهزة ولكن من الممكن تحويل هذه الاجهزة الى مصادر تثقيف وتعليم .. فيخصص معظم الارسال ومعظم البرامج لهذه الجوانب الحيوية فالتثقيف والتعليم ليسا ترفا فكريا وذهنيا .. انهما رافدان مهمان في تزويد المواطن بثقافة تمكنه من اداء عمله اداء صحيحا وهذان الرافدان يزودان كذلك حركة التنمية الشاملة بمقومات اساسية لا بد منها فالمواطن وحركة التنمية في حاجة ...

* الى التثقيف الاسلامي
* الى التثقيف الصحي
* الى التثقيف الاداري
* الى التثقيف التربوي والنفسي
* الى التثقيف الانساني « العلاقات العامة »
* الى التثقيف السياسي
* الى التثقيف العلمي أي تقديم معلومات صحيحة وتكوين ذهنية علمية .

السبب الثالث

● السبب الثالث : تكوين مواطن متحد الفكر متماسك الاتجاه غير مبلبل ولا متناقض وهذا يتطلب تنسيقا محكما بين أجهزة التوجيه والتأثير .. فهذه الاجهزة تخاطب شعبا واحدا وتوجه تأثيرها الى مواطن واحد ذى كيان موحد .. ومن التكوين السليم للمواطن الصالح المنتج الفاعل تكوين وحدة اخلاقية داخل نفس تربط تصرفاته ونشاطه وسلوكه ومشاعره برباط متين لا انفصام فيه ولا نفاق ولا تصدع ...

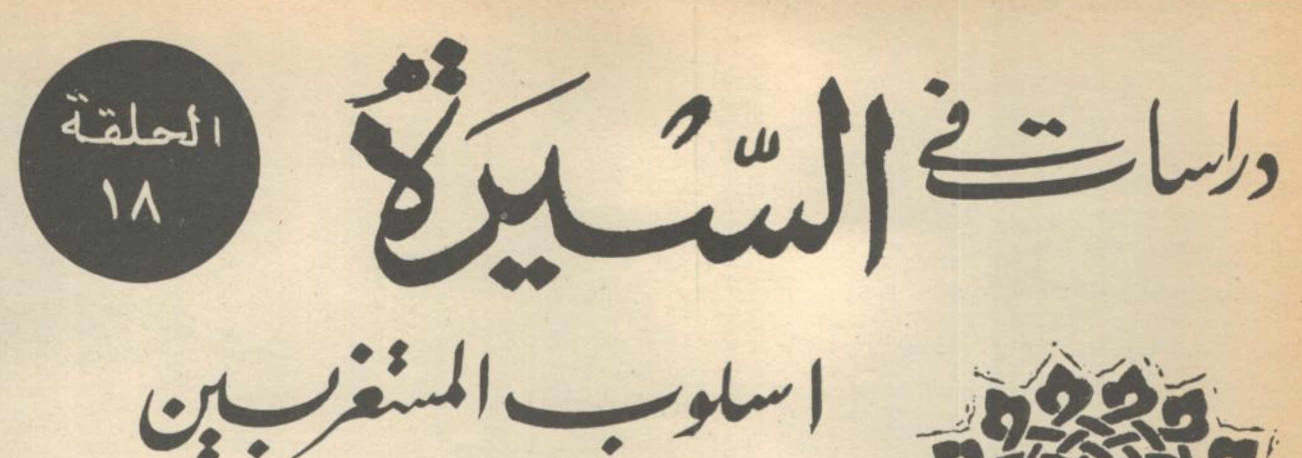
وفي المجتمع الكويتي مؤسسات راسخة انشئت أصلا للتربية والتوجيه

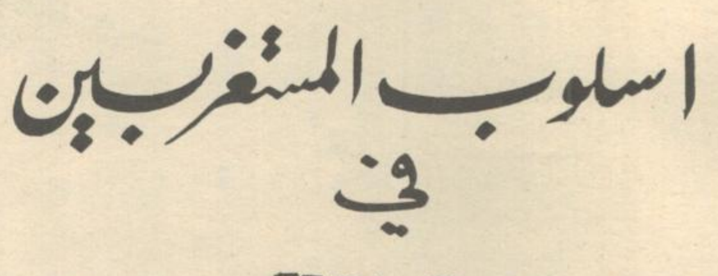
فوزارة التربية رسالتها ومهمتها تربية نشء الامس الذين هم رجال ونساء اليوم وتربية نشء اليوم الذين هم رجال ونساء الغد ... وزارة ذات رسالة محددة .. لها مناهجها .. وقواعدها .. التربوية .. ولها مدرسوها ومفتشوها واداريوها ...

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية .. رسالتها ومهمتها غرس الدين في نفوس الكبار والصغار وتنمية اموال الاوقاف بما يخدم هذه الرسالة الجليلة .. وهي وزارة متميزة .. لها مساجدها .. ودعاتها ووعاظها .. ومؤسساتها القرانية والثقافية .. المعهد والمكتبة والمجلة وغير ذلك .. ولها اداريوها وكيانها العام ذو الصبغة الاسلامية الواضحة ....

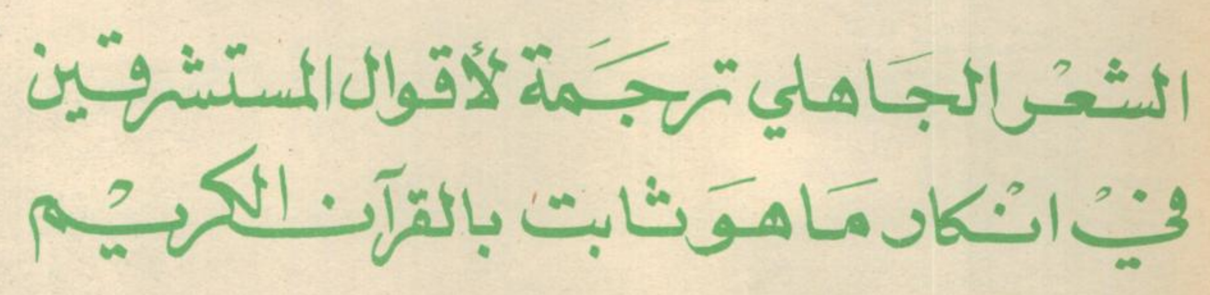
والالتقاء الطبيعي قائم بين عمل الوزارتين فالتوجيه التربوي في وزارة التربية في انشاء اجيال قوية العقل قوية الخلق قوية الجسم .. يكمل نشاطه وانتاجه وموقفه ... ولم يبق الا أن تنسق أجهزة الاعلام سياستها وبرامجها مع هاتين الوزارتين حتى يتحد التوجيه والتأثير ..

الوضع القائم الان أن اجهزة الاعلام في معظم بثها تناقض رسالة المسجد والدعوة .. كما تناقض رسالة وزاره التربية ... ان الطالب أو الطالبة تتلقى في المدرسة — صباحا دروسا جيدة في الدين والخلق ومقومات الشخصية السليمة فاذا جن المساء نشاهد في التلفزيون ما يهزأ بالدرس الديني والتوجيه التربوي وما يوقعها في حيرة التناقض بين أجهزة التوجيه ... والشاب أو الرجل يخرج من المسجد بعد الوقوف بين يدى الله وسماع كلمة الله — فاذا بمناظر





يكتبها : محمد النايف



كان اول هجوم عنيف لطه حسين على القرآن الكريم كتابه الذي سماه « الشعر الجاهلي » ، وبعد أن حكم على هذا الكتاب بالاعدام سماه « في الادب الجاهلي » .

وكان لتأليف الكتاب سببان :

١ — عاد « طه » من اوربا كلفا بحب اساتذته المستشرقين ، معجبا بهم اشد الاعجاب ، شغوفا في عرض ارائهم التي آمن بها ايمانا اعمى ابعده عن الحكمة والاعتدال ، بل ابعده عن اساليب المستشرقين الذين يضعون السم في الدسم الغث مع السمين ، فكان لا يستعمل الا السم ولا يأخذ الا الغث ، ولقد استدرك هذا الخطأ فيما بعد عندما الف كتبه التي لها طابع اسلامي .

٢ — سبق أن قلنا أنه يريد ان يلتفت الناس اليه ، ويتحدثوا عنه مهما كان الثمن باهظا . فاذا راى اهل قريته لا يهتمون به بعد عودته من الازهر ، اشاع اراء تخالف ما يعتقدون فقاموا في وجهه وتصدوا له .. واعجبه هذا الاهتمام ولو كان بالازدراء والكره والاستنكار وعن هذا يقول :

« وعلى كل حال فقد انتقم الصبي لنفسه ، وخرج من عزلته ، وشغل الناس في القرية والمدينة بالحديث عنه ، والتفكير فيه ، وتغير مكانه في الاسرة ، مكانه المعنوي ان صح هذا التعبير فلم يهمله ابوه ، ولم تعرض عنه امه واخوته ، ولم تقم الصلة بينهم وبينه على الرحمة والاشفاق ، بل على شيء اكثر وآثر عند الصبي من الرحمة والاشفاق » .

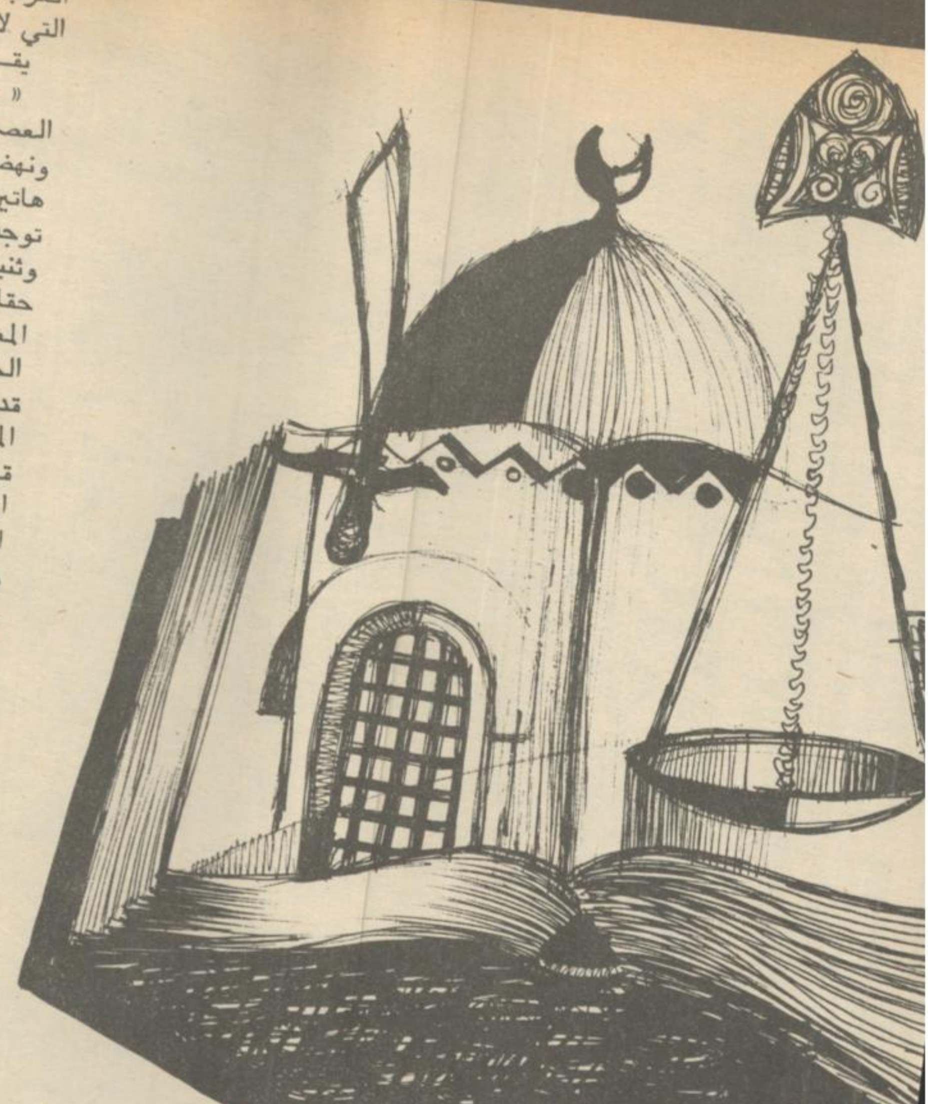
الايام/٢ ص : ١٢٨

وكتاب « الشعر الجاهلي » يتحدث عن بشرية القرآن الكريم وينكر بعضا من اياته ، والقرآن هو المصدر الاول من مصادر السيرة النبوية وهذا الذي يجعلنا نخصه بشيء من الدراسة .

تحدث في الفصل الاول من الكتاب موضحا منهجه في بحث الادب العربي فكان مما قال :

(يجب حين نستقبل البحث عن الادب العربي وتاريخه ان ننسى قوميتنا وكل مشخصاتها ، وان ننسى ديننا وكل ما يتصل به)

وفي معرض رده على كليمان هوار



المستشرق الفرنسي الذي زعم انه
اهتدى لمصدر عربي من مصادر
القرآن الكريم هو شعر امية
بن ابي الصلت :
(ليس يعنيني هنا ان يكون القرآن
الكريم قد تأثر بشعر امية او لا
يكون) .
وبالفعل نسي « طه » دينه تماما
وتنكر له ، وقال ببشرية القرآن ، ولم
يلتزم حتى بقوله — ليس يعنيني —
فعنايته قادته للقول : لم لا يكون
امية بن ابي الصلت قد اخذ من النبي
طالما ان مصادر امية ومحمد واحدة
هي قصص اليهود والنصارى ؟! .
وسار على هذا النهج في فصول
الكتاب الثلاثة فعندما يتحدث عن
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام

يقول في صفحة ٢٦ من كتابه :
للتوراة ان تحدثنا عن ابراهيم
واسماعيل ، وللقرآن ان يحدثنا
عنهما ايضا ، ولكن ورود هذين
الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي
لاثبات وجودهما التاريخي ، فضلاعن
اثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة
اسماعيل وابراهيم الى مكة ....
قال :
ونحن مضطرون الى ان نرى في
هذه القصة نوعا من الحيلة في اثبات
الصلة بين اليهود والعرب من جهة ،
وبين الاسلام واليهودية والتوراة
والقرآن من جهة اخرى » .
ويمضي في انكار هجرة ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام الى مكة ،
وبنائهما للكعبة ، ويعتبر ان اعتقاد

العرب بذلك اسطورة من الاساطير
التي لا أصل لها :
يقول :
« فقريش اذن كانت في هذا
العصر ناهضة نهضة مادية تجارية،
ونهضة دينية وثنية ، وهي بحكم
هاتين النهضتين كانت تحاول ان
توجد في البلاد العربية وحدة سياسية
وثنية مستقلة . قال : واذا كان هذا
حقا ، ونحن نعتقد أنه حق ، فمن
المعقول أن تبحث هذه النهضة
الجديدة لنفسها عن اصل تاريخي
قديم يتصل بالاصول التاريخية
الماجدة التي تحدث عنها الاساطير ،
قال : واذن فليس ما يمنع قريشا من
ان تتقبل هذه الاسطورة التي تفيد
ان الكعبة من تأسيس اسماعيل
وابراهيم ... كما قبلت روما
ولاسباب مشابهة « اسطورة »
اخرى صنعها اليونان تثبت ان روما
متصلة بانيياس بن بريام صاحب
طروادة » .

وهذا الكلام الذي زعمه م
التاريخ وما هو من التاريخ في شيء
وظنه من الاساطير دون أن يأتي باد
على نلك .. وما نكره يعتبر تكذ
للايات القرآنية التالية :
« واذ قال ابراهيم رب اجعل ه
البلد آمنا واجنبني وبني ان نع
الاصنام ، رب انهن اضللن كث
من الناس فمن تبعني فانه مني
عصاني فانك غفور رحيم ، ربنا
اسكنت من نريتي بواد غير ذي
عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيم
الصلاة فاجعل افئدة من الن
تهوي اليهم وارزقهم من الثم
لعلهم يشكرون »
سورة ابرا
« واذ يرفع ابراهيم القواع
البيت واسماعيل »
« واذ بوانا لابراهيم مكا
الا تشرك بي شيئا وطه
للطائفين والقائمين والركع ا
واذن في الناس بالحج ياتوك
وعلى كل ضامر ياتين من
عميق »

دراسات في السيرة

« واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود » .

ويعتقد « طه » ان القرآن الكريم يمثل العصر الجاهلي ويشخصه ، وانه اصدق مرآة للحياة الجاهلية ، وان العصر الجاهلي القريب من الاسلام لم يضع ، وانا نستطيع ان نتصوره واضحا قويا ، بشرط الا نعتمد على الشعر ، بل على القرآن من ناحية والتاريخ والاساطير من ناحية اخرى .

ويرى طه حسين ان القراءات السبعة ناتجة عن اختلاف لهجات القبائل الى ان قال : انما نشير الى اختلاف اخر في القراءات يقبله العقل ويسيغه النقل وتقتضيه ضرورة اختلاف اللهجات بين قبائل العرب .

وهذا كفر اخر فالقراءات السبعة منقولة بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وان طريقها الوحي .

ولم يكن « طه » اول القائلين بهذه الاراء فلقد سبقه اليها المستشرق الانجليزي المعروف « مرجليوث » ، الذي انكر صحة الشعر الجاهلي في بحث نشره في مجلة الجمعية الاسيوية عام ١٩٢٤ اي قبل عام من بدء طه بمحاضراته على طلاب الجامعة .

ونشر مستشرقو الالمان عام ١٨٨٠ كتابا اسمه « الشعر العربي قبل الاسلام » وطبع الكتاب في باريس حيث كان يدرس طه .

وعقد الدكتور محمد البهي بحثا قيما في كتابه « الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي » قارن فيه بين « الشعر الجاهلي » لطه حسين ، و « المذهب المحمدي » للمستشرق « جب » .. وانتهى من مقارنته العلمية بأن الاهداف واحدة عند الكاتبين .

واذن « فطه » كان مرددا لاقوال المستشرقين ، مترجما لارائهم ، مؤمنا ان الشرق لا ينهض الا اذا قلد الغرب في ادبه وتاريخه ولغاته .

وكان مقدرا لكتاب « الشعر الجاهلي » ان يرفضه الشعب المصري المسلم ، ويطالب باتلافه ومحاكمة مؤلفه المرتد ، ورغم دعم الجامعة والدولة لكن الارادة الشعبية المؤمنة انتصرت ، وحكم على الكتاب باتلافه .

وكلف الازهر لجنة من كبار علمائه وغيرهم : محمود الديناري . عبد المعطي الشرشيمي . محمد عبد السلام القباني . عبد ربه مفتاح . عبد الحكيم عطا . محمد هلالي الابياري . عبد الرحمن المحلاوي . محمد علي سلامه .

وقامت هذه اللجنة بدراسة كتاب « الشعر الجاهلي » ، ورفعت تقريرا لشيخ الازهر قالت فيه : ان الكتاب مملوء بروح الالحاد والزندقة وهو دعامة من دعائم الكفر ومعول لهدم الاديان .. وفندت ادلتها فيما حواه الكتاب من كفر والحاد وزندقة .

وكتب احد اعضاء هذه اللجنة الشيخ عبد ربه مفتاح مقالا في صحيفة الكوكب يخاطب فيه طه حسين :

« وكيف تزعم ايها الدكتور ان بعض العلماء اثار هذا الامر — امر كفرك — وهانذا أصرح لك — والتبعة في ذلك علي وحدي — بان العلماء اجمعين وعلى بكرة ابيهم يحكمون عليك بالكفر ، وبالكفر الصريح الذي لا تاويل فيه ولا تجوز، وأتحداك وأطلب منك بالحاح او رجاء أن تدلني على واحد منهم « وواحد فقط » . يحكم عليك بالفسوق والعصيان دون الكفر ، أجل اني وأنا من بينهم اتهمك بالكفر وأتحمل تبعة هذا الاتهام ، وعليك تبرئة نفسك من هذا الاتهام الشائن والمطالبة بما لك من حقوق نحوي .

وبعد هذا الموقف الصامد من علماء مصر وقضاتها وأزهرها وشعبها المسلم ، اضطرت الحكومة الى اتلاف الكتاب ... فقام طه حسين بتاليف كتاب جديد سماه « في الادب الجاهلي » .

وهو نفس الكتاب القديم « الشعر الجاهلي » مع بعض التعديلات .

فحذف من الكتاب القديم الفصل الاول — وهو اكثر الابواب اثارة —، والفصل الثاني « اسباب انتحال الشعر » ابقاه كما هو عندما اعاد طبع الكتاب ، والفصل الثالث « تطبيق دراسته على بعض الشعراء الجاهليين » ، أبقاه في الطبعة الثانية المتداولة بين الناس بعد أن اضاف اليه شيئا في اوله وفي اخره . ثم ان المؤلف استحدث فصلين في اخر كتابه بعد ان جدده ، تكلم في أحدهما عن الشعر الجاهلي وطبيعته وفنونه ، وتكلم في الثاني عن النثر الجاهلي مشككا فيه ، ووزع على هذين الفصلين اكثر ما حذفه في الفصل الاول ، ولهذا فكتاب في الادب الجاهلي هو نفسه الشعر الجاهلي والاختلاف لفظي .

استفدت في كتابة هذا البحث من الكتب التالية :

١ — الايام : لطه حسين
٢ — تحت راية القرآن : للرافعي
٣ — الفكر الاسلامي المعاصر دراسة وتقويم : غازي التوبة
٤ — الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي : محمد البهي
٥ — الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر .



٦ — هل تسأل عن الاشياء التي لم تفهمها دينيا ؟

٧ — هل تعاني من بعض الشكوك ؟

٨ — هل تحب أن تصبح يوما ما رجلا تقيا ؟

٩ — هل تخاف من معاصيك وتفكر بها كثيرا ؟

١٠ — هل تعتقد ان الدين يتضارب مع الاستمتاع الطيب بالحياة؟

١١ — ما هو افضل عمل قمت به في الاسبوع الفائت ؟ .

أجري هذا الاستبيان في ثانوية عبد المنعم رياض بحلب .

— وقد كانت نتائج هذا الاستبيان كالتالي :—

	الشعبة الاولى		الشعبة الثانية		الشعبة الثالثة		الشعبة الرابعة		
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	
س١	٧	٣١	١٤	٢٢	٢١	١٦	١٤	٢٩	البواقي اجابات ملغاة
س٢	٢١	١٨	١٢	٢٣	١٦	٢٢	٢٣	٢٤	
س٣	٣٩	١	٣٢	٢	٢٩	٨	٤٤	٥	
س٤	٠	٤٠	١٠	٢٤	٧	٣١	٦	٤٢	
س٥	٧	٢٧	٧	٢٥	١٤	١٩	١٢	٣٣	
س٦	٢٩	٧	٣١	٢	٣٥	٣	٤٣	٥	
س٧	١٥	٢٦	٢٣	١٣	٢٠	١٧	٢٥	٢١	
س٨	٣٨	١	٣١	٥	٣٣	٣	٤٠	٧	
س٩	٣٦	٣	٣٥	١	٣٥	٣	٤٦	٠	
س١٠	١	٣٤	٤	٣٣	٥	٣٠	٦	٤١	

ويكون المجموع كالتالي :

	س١	س٢	س٣	س٤	س٥	س٦	س٧	س٨	س٩	س١٠
نعم	٥٦	٧٢	١٤٤	٢٣	٤٠	١٣٨	٨٣	١٤٢	١٥٢	١٦
لا	١١٨	٨٧	١٦	١٣٧	١٠٤	١٧	٧٧	١٦	٧	١٣٨

ونلاحظ من ذلك : ما يلي :

١ — ارتفاع نسبة الذين لم يستطيعوا الاقرار بأنهم «جيدون» .

٢ — ارتفاع نسبة الذين لا يذهبون للمساجد سوى ايام الجمعة.

٣ — ارتفاع نسبة الذين يعترفون بتقصيرهم .

٤ — انخفاض نسبة الذين يعتقدون بلزوم اتباع احدهم دائما .

٥ — انخفاض نسبة المتعصبين للمبتدعات الحديثة .

٦ — انخفاض نسبة الذين لا يسألون عما يهمهم دينيا .

٧ — ارتفاع نسبة الذين يعترفون بمساورة بعض الشكوك لهم .

٨ — ارتفاع نسبة الذين يخافون المعصية ويفكرون فيها كثيرا .

٩ — ارتفاع نسبة الذين يحبون ان يصبحوا من اهل التقوى يوما ما.

١٠ — انخفاض نسبة الذين يعتقدون ان الدين ينافي الاستمتاع الطيب بالحياة .

والخص الملاحظة على هذه النتائج بما يلي :

١ — النتائج جيدة ومشجعة عامة لا سيما بالنسبة للسؤال الرابع والسادس والتاسع والعاشر . وهي تدل على وعي ديني جيد .

٢ — ان ارتفاع النسبة في السؤالين الاول والثالث مع مدلولها في السؤال الثاني يدل على قصور في تربيتهم الدينية لتتخذ بعدا امتداديا في النفس وان كانت بذور هذا الامتداد موجودة وصالحة وقوية بمدلول النسبة ذاتها في السؤال الاول والثالث من حيث ان تصور المشكلة هو نصف حلها وكذلك شعور هؤلاء المعترضين بتقصيرهم هو طموح للكمال وذلك بمدلول ارتفاع النسبة في السؤال الثامن والتاسع. وما على هؤلاء سوى ان يخطوا الخطوة التالية في التقدم نحو « الجيد » . و (التردد الى المسجد في غير يوم الجمعة) . وعدم الاكتفاء بالاعتراف بالتقصير او الرغبة في التقوى بل اتخاذ الخطوات العملية لذلك . وهي متيسرة .

٣ — ان ارتفاع النسبة في السؤال السابع يعبر عن نوع من القلق ، فأنصح بقراءة هذا البحث ، والتزود من المعرفة الدينية والسعي لازالة الاوهام العالقة علما بأن اليقين لا يزول بالشك كما يقرر الفقهاء ، وانه ليس كل ما يخطر في بال الانسان من تساؤلات يكون شكا — كما يصور ذلك الوعاظ الجهلة — بل اقول جازما انه لو افصح هؤلاء المعترفون عن شكوكهم لعلمنا انها كلها من نوع التساؤلات التي يجيب عنها المدرس في اليوم المدرسي كثيرا .

٤ — انصح بأن تكون مناهج التربية الدينية اكثر قربا الى مشاكل الطالب وواقعه وبيان واجباته ، لما لها من الاثر الكبير في بناء سلوكه وشخصيته . كما انصح اخواننا الطلبة ان يكونوا اكثر انتماء وعلما بواقعهم وواجباتهم وان يبنوا شخصيتهم وسلوكهم بالاستبصار الحقيقي وبالمعرفة الدينية الراسخة ، « فمن يرد الله أن يهديه ، يشرح صدره للاسلام » . . .



« بقية »

« حكم البكاء عند سماع القرآن »

وقال صاحب فتح البيان في مقاصد القرآن : روى أن ابن عمر مر برجل من اهل العراق ساقط فقال : ما بال هذا . قالوا : انه اذا قرىء عليه القرآن او سمع ذكر الله سقط . فقال ابن عمر : انا لنخشى الله وما نسقط ، وعنه قال : **ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ، ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم .**

ويقول سيد قطب رحمه الله تعالى : « والذين يخشون ربهم ويتقونه، ويعيشون في حذروخشية، وفي تطلع ورجاء ، يتلقون هذا الذكر في وجل وارتعاش ، وفي تأثر شديد تقشعر منه الجلود ، ثم تهدأ نفوسهم ، وتأنس قلوبهم بهذا الذكر ، فتلين جلودهم وقلوبهم وتطمئن الى ذكر الله . وهي صورة حية حساسة ترسمها الكلمات ، فتكاد تشخص فيها الحركات .. « ذلك هدى الله يهدي به من يشاء» **فما ترتعش القلوب هكذا الا حين تحركها اصبع الرحمان الى الهدى والاستجابة والاشراق .**

اما ما جاء في معنى قوله تعالى في سورة النجم « افمن هذا الحديث تعجبون .. وتضحكون ولا تبكون . وانتم سامدون » ذكر ابن كثير وغيره فيما معناه : «اي كيف تعجبون من القرآن تكذيبا وتضحكون منه استهزاء مع كونه غير محل للتكذيب ولا موضع للاستهزاء ولا تبكون خوفا وانزجارا لما فيه من الوعيد الشديد وانتم على هذا الحال من الغفلة واللهو والبهو والتكبر والاعراض والخمود ـ .

قلت : « والله سبحانه وتعالى يستنكر موقف اهل الغفلة والاعراض عند سماعهم للقرآن فما ينبغي لاهل الايمان ان يقفوا هذا الموقف بل الواجب عليهم عند سماع آيات الله تتلى ان يبكوا بخشوع على النحو الذي بيناه » والله أعلم . أ هـ .

رابعا : تزيينات الشيطان لاهل البدع ومغالاتهم عند سماع القرآن :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : هذا حديث العرباض بن سارية « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب » قال ابو بكر الاجرى : **ولم يقل : صرخنا ولا ضربنا صدورنا كما يفعل كثير من الجهال الذين يتلاعب بهم الشيطان(١)**

وعن عكرمة قال : سألت أسماء بنت ابي بكر هل كان احد من السلف يغشى عليه من الخوف ، قالت : لا ولكنهم كانوا يبكون . (٢)

وعن قتادة قال : قيل لانس بن مالك ان ناسا اذا قرىء عليهم القرآن يصعقون ، قال : ذاك فعل الخوارج (٣) وعن عامر بن عبد الله بن الزبير ، قال : جئت الى ابي فقال لي : اين كنت فقلت وجدت اقواما ما رايت خيرا منهم ، يذكرون الله عز وجل فيرعد احدهم حتى يغشى عليه من خشية الله عز وجل فقعدت معهم ، قال : لا تقعد معهم بعدها ، فرآني كاني لم يأخذ ذلك في (اي لم يؤثر في ذلك) ، فقال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن ، ورايت ابا بكر وعمر يتلوان القرآن لا يصيبهم هذا ، افتراهم اخشع لله من ابي بكر وعمر ، فرايت ان ذلك كذلك فتركتهم (٤) . وعن عمران بن عبد العزيز قال : سمعت محمد بن سيرين وسئل عمن يستمع القرآن فيصعق ، فقال : ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن من اوله الى آخره فان سقطوا فهم كما يقولون . (٥)

وعن ابراهيم بن الاشعث قال : سمعت أبا عصام الرملي عن رجل عن الحسن (يعني الحسن البصري) انه وعظ يوما فتنفس رجل في مجلسه ، فقال الحسن : ان كان لله تعالى فقد شهرت نفسك ، وان كان لغير الله فقد هلكت (٦) ومعنى التنفس هنا التأوه واظهار التألم والتأثر للموعظة . وعن عبد الكريم بن رشيد قال : كنت في حلقة الحسن فجعل رجل يبكي وارتفع صوته ، فقال الحسن ان الشيطان ليبكي هذا الان . (٧) أ هـ .

ونخرج من هذا البحث بما يلي : ـ

١ ـ ان البكاء بدمع العين وحزن القلب وبلا صوت عند سماع القرآن صفة من صفات الذين يخشون ربهم ويخافونه ويفهمون كلامه سبحانه وتعالى .

٢ ـ ان قساة القلوب واهل الغفلة لا تنفرج قلوبهم لذكر الله وفهم آياته ولذلك فانهم لا يصيخون سمعا له بل استهزاء وعنادا وكأنه لم يقرأ عليهم .

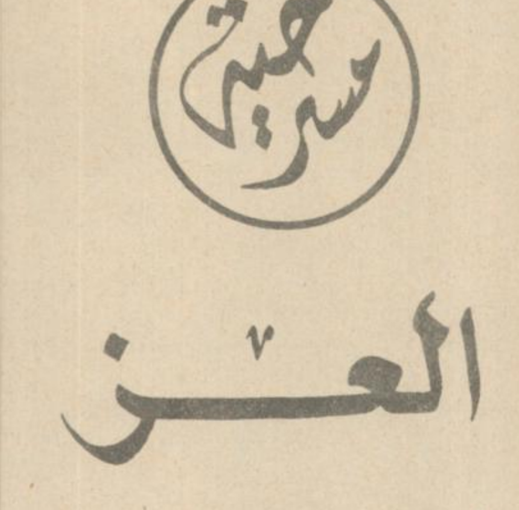
٣ ـ ان المتصارخين المتصايحين عند سماع القرآن الذين يبكون بالصوت والنشيج اما أن يكونوا مبتدعين مرائين يحبون أن يشهروا انفسهم بالصلاح والتأثر . وأما ان يكونوا جهلة بمعنى البكاء وصورته التي حث عليها القرآن وطبقها رسول الله واصحابه والتابعون لهم باحسان .

وبعد هذا البيان ادعوك أخي المسلم الى التزام حدود الله سبحانه وذلك بتدبر كلامه وخوف لقائه حتى يخشع قلبك وتدمع عينك ، واحذرك ونفسي من تكلف ما ليس عندك او اظهار تأثرك بالصوت والنشيج لان في هذا مخالفة لادب الاسلام وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته الاطهار ، ورياء وسمعة مبطلة لكل عمل صالح .

سلمان سعيد

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ تلبيس ابليس ص ٢٩٧ ـ ٢٨٤ .





العز ابن عبد السلام

بقلم الاستاذ منير الغضبان

الفصل الاول ـ المشهد الاول

يبدو العز بن عبد السلام مغميا عليه ، على جسمه اثار الماء من الاغتسال ، يتقلب قليلا ، ويخرج صوت ضخم من الخارج

المنادي : يا عزالدين ، يا عزالدين

العز : يفتح عينيه ويبتسم قائلا : يا عز الدين ، يا عز الدين ، من يناديني في اثول الليل ؟

المنادي : يا عزالدين ، يا عز الدين

العز : من يناديني ؟ من يريدني ؟ ـ وهو نائم على الفراش ـ

المنادي : ـ بنفس الصوت ـ يا ابن عبد السلام ، اتريد العلم ام العمل ؟

العز : ـ ويسمع نفس الصوت ويتلفت يمنة ويسرة ـ

المنادي : يا بن عبد السلام اتريد العلم أم العمل ؟

العز : العلم ، العمل (بتساؤل) العلم . العلم . لانه يهدي الى العمل (يستيقظ وهو يتمتم . العلم ، العلم . لانه يهدي الى العمل . يتلفت يمنة ويسرة اين المنادي ؟ . فيدخل عليه والده بعد حركات عنيفة وحيرة على المسرح)

عبد السلام : السلام عليكم

العز : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، (يتقدم من والده فيصافحه) مرحبا وأهلا يا ابتاه ،

عبد السلام : ما لي اراك يابني اصفر اللون ، خائر القوة ، تتلفت يمنة ويسرة

العز : ما بي يا أبتاه غير الخير فاطمئن ، هلم فاجلس ـ يجلسان معا . ـ

عبد السلام : أرى اثار الماء على جسمك كأني بك قد اغتسلت .

العز : سأقص عليك ما جرى يا أبي

عبد السلام : هات ما عندك ، تكلم وافصح عما بنفسك .

العز : نمت هذه الليلة باكرا ثم استيقظت وأنا ـ (يتلكأ ، ثم يقول) وانا جنب قد احتلمت في الليل

عبد السلام : وما فعلت بنفسك ؟

العز : نزلت الى اسفل البيت فوجدت بركة الماء قد غمر الجليد سطحها من شدة البرودة (يشير بيده للاسفل ولسطح البركة)

عبد السلام : (هازا برأسه) . نعم أذهب وسخن الماء واغتسل

العز : لقد كسرت الجليد بيدي ثم اغتسلت في الماء البارد .

عبد السلام : (رافعا صوته بحزن) استغفر الله اما تتقي الله في نفسك (مادا بيديه نحوه) يا بني اتهلك نفسك بيدك ؟

⟸

العز : هذا ما جرى يا أبتاه ثم اتيت فنمت وعندما فتحت عيني مرة ثانية وجدت نفسي قد احتلمت كذلك (مع بعض الانقباض في الوجه)

عبد السلام : ويحك هل اغتسلت مرة ثانية بماء الجليد ؟ — يقولها بسرعة واستنكار —

العز : نعم يا ابت كسرت الجليد بيدي مرة ثانية واغتسلت — يقولها بصوت وراس منخفض —

عبد السلام : هذا حرام ، حرام يا ولدي في شرعة الله — يقولها بغضب وضيق اما تسمع قول الله جل شانه : ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة — يقول الاية بهدوء اكثر من بقية الكلمة —

العز : والغريب يا ابت اني احتلمت للمرة الثالثة في نفس هذه الليلة بعد نوم بسيط

عبد السلام : (متعجبا مستفهما باستنكار) يا لطيف ، وما فعلت ؟ — مترقبا قول والده —

العز : ما فعلت — يقف بعد قولها عن الكلام لحظة بسيطة — اغتسلت للمرة الثالثة بماء الجليد فاغمي علي من شدة البرد

عبد السلام : بصوت مرتفع (انك جاهل بشريعة الله ، مخالف لاحكامها هذا والله الجهل بعينه

العز : ثم سمعت مناديا ينادي باسمي — يقولها بتؤدة وصوت منخفض —

عبد السلام : — باستغراب وسرعة — ماذا سمعت ؟ قل .

العز : وانا بين النائم واليقظ سمعت هاتفا يهتف باسمي

عبد السلام : (باستفهام ودهشة) هاتفا يهتف باسمك ؟ ثم يقف عن الكلام ويتابع — ما يقول ؟ بصوت اعلى

العز : سمعته يقول لي — يهدأ قليلا — يا بن عبد السلام اتريد العلم ام العمل ؟

عبد السلام : — يستعجل الحديث — وماذا اجبته يا بني

العز : قلت له — وقد بدا السرور على وجهه — أريد العلم لانه يهدي الى العمل ثم مضى يا ابت وانقطع الصوت ولم اكن ارى شيئا وانا اسمع ذلك النداء

عبد السلام : هذا ملك من الله يدعوك للعلم . هات يدك نذهب للمدرسة الغزالية يا بني احمد الله ان هداك لطلب العلم — ينظر به وهو واقف يقول بعد ترك يده —

العز : سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب

بينما هم كذلك تدخل زوجة العز على المسرح . وتنادي عمي عمي فيلتفتان اليها

الزوجة : يا عم ان زوجي ابا عبد اللطيف يهجرني ولا يهتم بي ولا يقترب مني . يمضي ليله في العبادة والسهر والقيام . أما لي من حق عنده

عبد السلام : ينظر بابنه وبزوجة ابنه أصحيح ما تقول يا عز الدين

العز : أنها صادقة يا ابت.ووالله ما بنفسي عليها من عتب

عبد السلام : يتجول على المسرح. ثم يلتفت باستغراب الى ابنه وزوجته ويقول يا امنة . لا تحل مشكلة عبد العزيز زوجك الا حين يتعلم .

الزوجة : عماه ، او سيكون زوجي طالبا بالمدرسة الغزالية . يا هناءي وسعدي

عبد السلام : نعم . وقري عينا يا امنة

العز : يا امنة . اريد أن أشتري بستانا نصطاف فيه في الغوطة الجميلة

عبد السلام : وهل لديك من مال تشتري به هذا البستان .

العز : ليس عندي ما يكفي ولا ادري من اين احصل على البقية

يبدو الجميع في وجوم . وهم يبحثون عن حل فتتقدم الزوجة بسرعة .

الزوجة : عمي ، زوجي ، هذا مصاغي . اساوري . أتكفي . ثم تخرجهم من يدها وتعطيهم لزوجها . وهم ينظرون اليها . لحظة . ثم يأخذها زوجها . ويقول

العز : جزاك الله من زوجة صالحة خيرا .

عبد السلام : وأما حقك من زوجك عبد العزيز فسترينه باذن الله عندما يصبح فقيها طالبا للعلم .

العز : رضيت بقسم الله لي . الحمد لله . يخرجان . فتدعو ، برعاية الله وعنايته .

.. .. ..

تبدو زوجة العز وهي تطوي الفراش وتقول في نفسها : سيصبح زوجي عالما كبيرا يقصده المسلمون من الافاق (بعد طي الفراش) تمسك المكنسة فتكنس البيت

تقول وهي تكنس : سوف يعلمني ما يتعلمه كل يوم ونمسي اصحاب قيمة وفضل كبيرين (تترك المقشة . وتجلس) فتنظر في يديها وتقول

نعم : لقد اعطيت اساوري لزوجي سيبيع الاساور ليشتري لنا بستانا في الغوطة لنصطاف فيه . يا فرحتي. فالبساتين رخيصة الاثمان وساصبح انا — تضع يدها على صدرها — لي بستان اعيش فيه مع زوجي . كم اسمع عن الغوطة . وما أجمل اللحظات التي امضيتها فيها ، واروعها .

بينما هي كذلك يدخل العز

الزوجة : مرحبا واهلا بابي عبد اللطيف

العز : بك يا ام عبد اللطيف . كيف انت ؟

الزوجة : الحمد لله . بالي عندك — وتجلس بجانبه وتقول له — : ما جرى معك

العز : باي شيء ؟

الزوجة : لقد أخذت مصاغي — وتشير الى الاساور — لتشتري لنا بستانا نصيف فيه . — تحرك راسها — هل توقفت عن الشراء ؟

العز : لا لم اتوقف

الزوجة : فهل توفقت اذن في شرائه

العز : — دون ان يحل عقدة وجهه — نعم . والحمد لله — صمت قليل — لقد توفقت

الزوجة : وهل كفى الثمن للبستان ولم تحتج شيئا او تستقرض ؟

العز : لا والحمد لله . ولكن

الزوجة : — يبدو على وجهها الاهتمام — . اخبرني بابي انت وامي كانك تريد أن تقول شيئا — وتأتي له بشيء من التفاح ليأكله —

العز : نعم ولكن كيف اقول ؟ — تظهر الحيرة على وجهه —

الزوجة : تكلم ما بدا لك . فأنت اعز علي من كل ما أملك والله . هل أضعت المصاغ ؟ ـ بنو عمن اليأس
العز : لا لم اضعه ولقد بعته وقبضت ثمنه
الزوجة : اذن هل فقدت منك النقود . يعوضنا الله خيرا منها
العز : ذهبت الى السوق لاشتري ما اتفقنا عليه ثم ـ يسكت . . ـ
الزوجة : قل يا ابا عبد اللطيف . المال والله كله فداؤك .
العز : اشتريت . .
الزوجة : لعلك اشتريت شيئا اخر غير البستان
العز : اشتريت بستانا في الجنة
الزوجة : بستانا في الجنة ـ باستغراب ودهشة ـ وما معنى ذلك
العز : بعد أن بعت الاساور . وجدت الناس في ضيق وشدة . فتصدقت بثمه . ما ترين ؟
الزوجة : بهدوء : اه . نرجو الله ان يعوضنا بستانا في الجنة
العز : لله انت يا ام عبد اللطيف. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما

المشهد الثاني

وتمر الايام والليالي وتعقبها السنون . فاذا بابن عبد السلام يغدو قاضي الشام ومفتيها الكبير يقصده المسلمون من اقصى الدنيا للاستفادة من علمه الغزير . وغدا ابن عبد السلام استاذا في جامعتي دمشق انذاك . الغزالية والبرانية ويصل في العز الى الاوج فيستلم خطابة أعظم منابر الاسلام . خطابة جامع بني امية في دمشق وتتحقق امنية الاب والزوج والولد .

وها هو ابن عبد السلام ينطلقمن بيته الحكم عوضا عن قصور الحكام بين عدد من تلاميذه ومريديه

العز : معشر العلماء . ان الله قد اتخذ عليكم العهد أن تبينوا الحق للناس ولا تكتمونه . ومن كتم الحق الجمه الله بلجام من نار
الاول : يا شيخنا ابن عبد السلام قد تسربت الينا الانباء عن موعدزحف التتار اعداء الله الى بغداد ليهدموها على اهلها
العز : أرض المسلمين واحدة ولو سبيت امراة في اقصى المغرب وجب على اهل المشرق ان ينقذوها والا فجميع المسلمون آثمون
الثاني : ولقد بلغنا ما يسيء ويفزع يا سيدي الشيخ .
العز : اخبرونا عما يجري وراء الاستار . فان الساكت عن الحق شيطان اخرس
الثالث : اننا نرى التتار اعداء الله في قلب دمشق يشترون السلاح لغزو مصر
العز : وما الفرق بين بغداد والشام ومصر . بشر المنافقين بأن لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكفار اولياء من دون المؤمنين . أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا
الرابع : انكم اذن مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
العز : اعلموا الناس . وليبلغ الشاهد منكم الغائب . ان بيع السلاح لاعداء الله حرام في شريعة الله ومن باعهم ولو سكينا فهو آثم يأخذ ثمنها جهنم بيده غدا
الاول : ولكن الملك الصالح اسماعيل قد اصدر قرارا ملكيايسمح ببيع السلاح لهم فماذا نقول للناس
العز : ولكن الله حرم ذلك .
الثاني : ان غضب السلطان اسماعيل يعرضك للمهالك
العز : وغضب الله اعظم واشد ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز
الثالث : لقد بلغني انه استاء منك استياء عظيما جدا لما قلت فيه على منبر الجامع الاموي وعلى ملأ من الناس
العز : اغضبته في رضا الله ، سأرفع صوتي عاليا مدويا . ان السلطان اسماعيل خائن لامة المسلمين لانه تعاون مع التتار ضد المسلمين في مصر
الرابع : هل صحيح انه عزلك عن منصب الفتيا والقضاء والخطابة
العز : ان مناصب الدنيا تحت قدمي هذا . والله لو تطعت اربا اربا لما سكت عن حق ارضاء لحاكم ظالم خائن

يطرق الباب

العز : من في الباب .
الطارق : رسول السلطان يطلب مقابلتك
العز : هلم فادخل . ـ دون ان يتحرك من ارضه ـ . ويبدو الفز[ع] على وجوه الحاضرين . ويتهامسون [...] رسول السلطان .
الرسول : السلام عليكم .
العز : ينظر بهويتفحصه ـ وعلى من اتبع الهدى السلام
الرسول : انا رسول السلطان العظيم الملك الصالح اسماعيل اليك
العز : ـ يقطب جبينه ـ أعلم ذلك . ما وراءك
الرسول : السلطان العظيم يقرئك السلام . وما بعثني لاحد من شعبه الا لك . فاحفظ هذه المنة له .
العز : ما طلبت منه ذلك وم[ا] رجوته ، ماذا يريد مني .
الرسول : انه يعز عليه عزلك . ويود أن يعيدك الى مناصبك
العز : والله ما سرتنا ولايته ولا ساءنا عزله
الرسول : بينك وبين أن تعودالى مناصبك ما كنت عليه وزيادة ان تنكسر للسلطان وتقبل يده لا غير . وهذا المنديل دليل صدق ما اقول (يخرج من جيبه منديل الخليفة)
العز : (يضحك) ويقول : فقط ان اقبل يده . هذا شيء سهل . أعود بعد ذلك لمنصب الفتيا والقضاء والخطابة على منبر جامع بني امية
الرسول : نعم تنكسر له وتقبل يده فقط . هل وافقت
العز : ـ يقف اثناء الحديث . ويتجول في غرفته ـ
يا قوم انا في واد وانتم في واد . والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به ـ ثم يقول في صوت مرتفع ـ : ايها الرسول ابلغ السلطان اسماعيل عن لسان ابن عبد السلام : والله يا مسكين ما ارضى السلطان ان يقبل يدي فضلا عن ان اقبل يده
الرسول ـ في غضب وحنق ـ : أجاد فيما تقوله . ما ترضى أن يقبل السلطان يدك .
العز : نعم ما أرضى ان يقبل السلطان يدي . فضلا عنأن اقبليده ـ بعد هدوء بسيط ـ
الرسول : قد رسم لي . انتوافق

لى ما يطلب منك والا اعتقلتك .
العز : اوما تعلم انت وسلطانك ان سجني خلوة بربي ، افعلوا ما بدا لكم .

فيؤخذ بيده ويوثق . ويذهب الى المعتقل .

(يغلق الستار)

المشهد الثالث

حيث يدخل الرسول على اسماعيل وهو وحده .

اسماعيل : من يجرؤ على خلافي. اما والله لو لاغضب الشعب ونقمته لقطعت عنقه . يتهمني انا بالخيانة. لاوجعنه العقوبة . حميت ملكي من تسلط اخي ملك مصر علي ،. لو كان مكاني لفعل مثل ما فعلت . وسارى كيف ياتي وينكسر ، ويقبل يدي . من يستطيع انيسلبني ملكي.

يدخل عليه الرسول .

الرسول : السلام عليك ايها السلطان العظيم

اسماعيل : وعليك السلام ، ايش الخبر ، ما فعلت ؟ هل وافق

الرسول : لقد تكلم كلاما قبيحا. فاودعته في السجن حالا حتى يكون عبرة لغيره

اسماعيل : اما رضي ان يقبل يدي . ؟

الرسول : بل قال اقطع من ذلك قال : انه لا يرضى ان تقبل يده .

اسماعيل : العز يقول ذلك . وظفناه وانعمنا عليه . ودررنا عليه الرزق ثم يتهددني ويهينني اثنتي به

الرسول : سمعا وطاعة ايها السلطان العظيم .

ويبقى يحدث نفسه . لم يبق علينا غير ان نخضع له ونقبل يده . والله لئن عادها لامرن التتار فليقتلوه . انه يشيع الفوضى ، ويقلب الناس ضدي .. بينما هو كذلك

يدخل العز والرسول ، وترتعد فرائص اسماعيل .

يدخل دون ان يسلم

اسماعيل : يا حضرة الشيخ انت قدت نفسك الى هذا المصير وانت جنيت على نفسك

العز : واي مصير تعنيه

اسماعيل : ان تكون سجينا . وممنوعا عن كلام الناس . ومعزولا عن الفتيا والقضاء .

العز : يا اسماعيل ان سجني خلوة بربي ، وتغريبي سياحة . وقتلي شهادة

واما عزلك اياي عن الفتيا والقضاء فلو كنت املك غير هذه السجادة اعطيها للرسول على هذه البشارة لفعلت . ثم يرمى بالسجادة الى الرسول .

اسماعيل : الا تزال على رايك فينا .

العز : لا يمكن للحق ان يصير باطلا . وما قدره الله لن يمنعه خلق

اسماعيل : لو اعلنت تراجعك عن الفتيا . وتركت امرنا بالسماح ببيع السلاح للتتار لعفونا عنك واعدناك الى مناصبك .

العز : ولست بحاجة الا لعفو ربي . واذكر يا اسماعيل يوما تقف به بين يدي ربك غدا يحاسبك على خيانتك لامتك . وتعاونك مع العدو الكافر ضد المسلمين

اسماعيل : ايسلب اخي في مصر ملكي مني . واتركه وشانه لن يتم ذلك وانا حي

العز : يا ايها الذين امنوا لا تخونوا اللهوالرسولوتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم يتركه ويخرج .

الرسول : الى اين ايها الشيخ .

العز : الى السجن ، الى السجن اتفرغ لعبادة ربي

فيذهب به الى السجن

يهز براسه . لن يدوم لي ملكي وابن عبد السلام حي ، لن يدوم لي ملكي وابن عبد السلام حر . بينما يتكلم كذلك . يدخل عليه الافرنج

الاول : ما عاش من يهدد ملكك ايها السلطان العظيم ، يدخلون ويجلسون

اسماعيل : انكم ايها التتار . قد رفعتم مكانتي ، وحافظتم على دولتي التي يريد اغتصابها اخي . فاشكركم من اعماق قلبي

الثاني : انه ليسرنا ان نكون حماة بلدك والمدافعين عن ارضك ايها السلطان العظيم

اسماعيل : اني لن انسى فضلكم مدى الحياة . وسوف اقدر معروفكم العظيم في المحافظة علي ضد اخي الذي يريد ان يعتدي علي ويسلبني ملكي

الثالث : كم يسرنا لو كان كل الحكام يعرفون مصلحتهم مثلك اذن لما عادانا او قاتلنا احد .

يسمع من وراء ستار

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة . وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ، ان تؤمنوا بالله ربكم . ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي . تسرون اليهم بالمودة . وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم . ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل .

اسماعيل : (باصغاء) تسمعون هذا الشيخ الذي يقرا القرآن

الاول : نعم لقد سمعناه انصوته لجميل مؤثر .

اسماعيل : هذا اكبر قسوس المسلمين قد حبسته لانكاره علي تسليمي لكم حصون المسلمين .

الثاني : وهل انكر عليك ذلك على مسمع من الناس ام في بيته

اسماعيل : انه انكر علي ذلك على منبر جامع بني امية في دمشق واتهمني بالخيانة لتعاوني معكم فعزلته عن الخطابة في دمشق وعن مناصبه

الثالث : انه جريء والله ولو تركته لاثار نقمة الشعب كله عليك وعلينا

اسماعيل : لقد جددت حبسه واعتقاله من اجلكم

الاول : ما اسم هذا القسيس الاكبر ايها السلطان .

اسماعيل : العز بن عبد السلام

الثاني : حبسته وعزلته وقيدته

اسماعيل : نعم هذا ما فعلته

الثالث : لو كان ابن عبد السلام هذا قسيسنا لغسلنا رجليه وشربنا رقتها

اسماعيل : يضرب براسه . تغسلون رجليه وتشربون مرقتها ماذا ؟؟ هكذا تفعلون برهبانكم ..

ثم يغلق الستار . وينتهي الفصل الاول .



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار؛
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من وإلى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط







الله جل جلاله

بقلم الأستاذ عطية محمد سعيد

معرفة الله سبحانه وتعالى هي أوجب ما يوجبه الله على عباده واول ما يدخل به الناس في دينه واكرم ما يتقربون به الى مرضاته .

ومحبته سبحانه هي اعز ما يناله المقربون واعظم ما يصبو اليه الصالحون .

وذكره عز وجل هو بلسم القلوب وشفاء الارواح والصدور .

قال تعالى في معرفته وتوحيده « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » .

وقال سبحانه في حبه لعباده وحبهم له .

« ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا »

وقال : ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك .

« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان . ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره أن يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار » .

وفي فضل الذكر وصفات الذاكرين قال عز وجل :

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب » .

وسوف نتناول هذه المعاني بشيء من التفصيل من خلال هذا المحراب .

واول ما نبدأ به باب المعرفة الحقيقية لله سبحانه وتعالى حسب ما عرفنا بنفسه عز وجل في كتابه الكريم وما أخبرنا به رسوله صلوات

ألله وسلامه عليه .
فمن هو الله ؟ !
وما هي علاقته بخلقه ؟
حقيقة الذات الالهية لا يعلمها احد غير الله سبحانه وتعالى فهو وحده العليم بنفسه المحيط بكماله وجلاله .

وقد زلت في هذا المجال اقدام الرجال وضلت افهامهم وزاغت عقائدهم عندما ذهبوا يبحثون عن — كيفية — الذات الالهية — — وماهيتها — فشبهوه وجسدوه وصوروه وفق عقولهم المحدودة وافهامهم القاصرة . .

فتصوره بعضهم انسانا مثلهم واعطوه صفات الانسان الجسمية والعقلية والسلوكية .. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وتخيله اخرون نورا يتجسد في اشخاص الانبياء والصالحين لابداء ذاته لعباده في دورات كونية متعاقبة فضلوا بذلك واضلوا .

وقال اخرون : هو هذا الكون بما فيه من انسان وحيوان وجماد وملاك وشيطان فهو الخالق والمخلوق والعابد والمعبود ، وهو عين الاشياء ذاتها قاتلهم الله انى يؤفكون .

وقال غيرهم . هو ذات ساذج حرف بسيط غاية البساطة لا يعرف ولا يوصف ولا يسمى فافتروا بذلك على الله افتراء كبيرا . .

انتشرت هذه الاراء والمعتقدات الفاسده بين كثير من الامم والشعوب في الماضي والحاضر فابعدتهم عن رحاب الله . .

وقد تسربت بعض هذه الافكار الى



المسلمين عبر الثقافات اليونانيه والهندية فاضلت فريقا منهم عن الصراط المستقيم .

وانا هنا لست بصدد الردود التفصيلية على هذه المفتريات فلذلك مجال غير هذا المحراب وانما تصدت التنبيه الى هذه المزالق حتى لا ينخدع بها المسلمون .

وعلى هذا ارجو ان يتحسس الناس عقائدهم في ان يطهروها عن كل شائبة تعكر صفاء التوحيد الخالص .

وعلى المسلمين ان يعلموا ان عقيدة الاسلام توخذ من كتاب الله ومن سنة رسوله محمد صلوات الله عليه اذ انهما المصدر الذي ارتضاه الله لعباده وارسل به رسوله ولا تؤخذ من الاوهام والفلسفات .

فالعقيدة الاسلامية تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل هذه الضلالات التي وردت الاشارة اليها اذ انها جميعا تخيلات قاصرة عن ادراك الذات الالهية لانها فوق ادراك العقول : قال تعالى : لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير .

والله سبحانه وتعالى تنزه عن المشابهة والمشاكلة لا حد من خلقه من تنزه عن الحلول والاتحاد بشيء من الكائنات فلا يحل في شيء منها .

وهو مباين لخلقه جميعا لا يشبه احدا منهم ولا يشبهه منهم احد .

قال تعالى :
! ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » .

وعلى هذا ،
فكل ما خطر بالقلب
او سنح في مجال الفكر من صورة متخيلة او شبح متمثل فالله سبحانه بخلاف ذلك .

كل ما ترتقى اليه بوهم
من جلال ومدرة وبهاء
فالذي أبدع الخلائق أعلى
منه سبحان مبدع الاشياء

وبهذا تتضح عقيدة المسلم في الله فيعلم انه فوق الاشياء وفوق ادراك الانفهام وانه واحد لا شريك له ولا ند له وانه لا يتجزأ ولا يتبعض ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يدركه الفناء والموت .

وان كل من في السموات والارض خلقه وعبيده — احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا — .

فالملائكة المقربون .
والانبياء والمرسلون .
والاولياء الصالحون .
كلهم عبيده .
ذلت لعظمته رقابهم .
ولهجت بذكره السنتهم .
وسالت عند دعوته عبراتهم
كلهم يسأل حاجته ويسمى مقصوده والله غني عنهم جميعا .
لا تدركه ابصارهم .
ولا يحيطون به علما .

وقد اجمل الله سبحانه هذه العقيدة في اعظم اية في القران فقال :
« الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم — صدق الله العظيم .



أمين عام رابطة العالم الاسلامي في رده على المعترضين

قرار الرابطة في موضوع

تحديد النسل

مبني على قواعد شرعية وعملية

اطلعت على ما كتبه الدكتور
. عبد الجليل العمري — في (جريدة
اهرام) الصادرة بتاريخ ٢٠ ربيع
ثاني ١٣٩٥ هـ ، الموافق ٢ مايو
١٩٧ م ، تحت عنوان (رد من عبد
جليل العمري على قرار الرابطة
سلامية في تنظيم النسل ..)

خلاصته : — انه تعقب القرار
ذي اصدره مجلس الرابطة
اسلامية بشأن تنظيم النسل والذي
رر فيه المجلس المنع من تنظيم
نسل بمعنى تحديده مستندا في ذلك
لى النصوص الشرعية من الكتاب
السنة وما افتى به محققو العلماء
... ولما في ذلك من اضعاف

المسلمين وتقليل عددهم في وقت تكالبت فيه قوى الشر والظلم والعدوان للنيل من الاسلام دين الحق والخير والعدل والسلام ...

وقد وصف الكاتب مجلس الرابطة بانه في قراره قد لجأ الى شعارات لا تقوم على اساس من اليقين والحقيقة .... لا ادرى كيف سمح الكاتب لنفسه ان يصف قرار المجلس بهذا ... مع ان القرار كان صريحا في دعوته موضحا الاسس التي بنى عليها هذا القرار من نصوص شرعية من الكتاب والسنة ومستندا الى فتاوى العلماء واراء المفكرين الاسلاميين في ذلك ... ومما جاء في القرار :

انه قد صدرت فتاوى كثيرة من علماء اجلاء موثوق بعلمهم وديانتهم بحرمة هذا التحديد ومضادته للشريعة الاسلامية فقد اجمع المسلمون على ان من اغراض الاسلام في النكاح التناسل وصح في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراة الولود خير من العقيم لقوله صلى الله عليه وسلم : تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة ...

وجاء في القرار : (وقد ثبت طبيا ان تناول الدواء المجهض او المانع من الحمل يلحق ضررا بليغا بالامهات أو بأولادهن اذا لم ينفع في منع الحمل وولدن ... ولا يعتد بالاسباب الواهية التي يذكرها انصار تحديد النسل كخوفهم من كثرة السكان وتعذر التغذية وفساد التربية .... ففي الاية الكريمة الجواب عن ذلك (نحن نرزقهم واياكم) فالرزق على الله وهو مكفول والثروات الطبيعية عظيمة في البلدان الاسلامية ومجالات العمل رحبة والمساحات لايواء السكان شاسعة (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ..)

ومما جاء في القرار : (ان العدو الصهيوني يستورد من اقطار الدنيا شذاذ الآفاق لتعمير بلاد العرب المغتصبة كما ان دولا عظمى مثل فرنسا لا تكتفي بأبنائها للمكاثرة بل تفتح باب التجنس على مصراعيه ..)

هذا شيء مما جاء في القرار واضح فيه ما بنى عليه القرار من نصوص شرعية ونظرة في العواقب وتطلب للمصلحة مع تنبه للحالة التي يعيشها العالم الاسلامي اليوم من تكالب اعداء الاسلام من غزو شيوعي في جنوب شرق اسيا ومن غزو غربي عن طريق اسرائيل ومن وراء اسرائيل والنزاع بين اسبانيا والمغرب والحبشة وارتيريا والهند والباكستان وحركة التنصير في اندونيسيا وحرب الاباده في الفلبين .

كيف مع ذلك يقول الكاتب : ان قرار المجلس استند الى شعارات لا تقوم على اساس من اليقين والحقيقة ولعل ما اورده الكاتب في

تعقيبه على القرار أولى بهذا الوصف ... واذكر على سبيل المثال — قول الكاتب — : ان لنا ظروفنا الاجتماعية الحرجة التي تدعو الى وجوب العمل على تحديد النسل الخ ولم يوضح المراد بالظروف الحرجة .. هل هي حالة الحرب التي يعيشها العالم العربي ومن ورائه كافة الشعوب الاسلامية التي تتطلب عددا وعدة .. ؟ ولو تصور الكاتب الظرف الحرج حين نشوب الحرب وازيز الطائرات وحالة الاستنفار التي يدعى اليها المواطنون .. وفتح باب التطوع وحمل السلام لادرك الظرف الحرج الذي نعيشه .

أم أن الظرف الحرج هو تلك المساحات الشاسعة الخالية والغنية بالثروات في العالم الاسلامي من اقصاه الى أقصاه حيث الثروات بكافة اشكالها من زراعية وصناعية ومعدنية وحيوانية بل لو تتبع نسبة كل بلد اسلامي الى سكانه لما وجد أن هناك كثرة كانت السبب في تخلف هذا البلد ولو سلمنا وجود مثل ذلك فان الحل الايجابي المخلص والبناء ليس هو الدعوة الى تقليل عدد الشعب واهلاك حرثه ونسله ... ولكن الحل الايجابي والتخطيط السليم هو ايجاد فرص العمل واستغلال ثروات البلاد على اساس من العلم والتقنية والتخطيط السليم .. فان تعذر ذلك فبالسماح بالانتقال من هذا البلد الى بلد اسلامي اخر غني بالثروه محتاج الى الايدي العاملة .. واذا كانت الدول المتقدمة كامريكا وفرنسا مع كثرة سكانها تسمح بالهجرة اليها من اناس لا تربطهم بهم رابطة فما بالك بالشعوب الاسلامية التي ترتبط برابطة الدين وهي الاقوى .. ثم التاريخ .. فان قال الكاتب ليس كل الحكومات تبدى الرغبة الصادقة في ذلك ... نقول : قد يكون ذلك واقعا فيكون واجب الكاتب وواجبنا الاتجاه الى هذه النقطة والدعوه اليها وتسخير العلم للانتصار لها بدلا من الدعوة الى ناحية سلبية ضررها ولا شك اكبر من نفعها اذا نظرنا الى ظروفنا الحالية الحرجة كيف وقد قال الكاتب في مقاله ... لا شك ان الاسلام يريد كثرة عديدة قوية لا هزيلة — ونحن معه في ذلك .. واذا كانت الكثرة قد توفرت لدينا كما يقرر الكاتب فقد حصلنا على العنصر الاول وهو توفر العدد المطلوب .. بقي العنصر الاخر وهو معالجة الهزال ويكون ذلك بالتخطيط والتنسيق بين الشعوب والحكومات الاسلامية وليس بأن نقضي على عنصر الكثرة فنكسب الرزيتين : القلة والهزال ...

ونذكر كلمة للكاتب حينما كان وزيرا للمالية اد قال عن مشروع السد العالي : — انه يمكن اتمامه والحصول على الفائدة الكاملة منه في خمس سنوات أو ست وبعد ذلك تزيد رقعة الاراضي الزراعية بمقدار الربع ويزيد المحصول الزراعي بمقدار الثلث .. نقول — أيها الكاتب — ان هذا حل ايجابي وتخطيط سليم .. فالعلم قد تقدم والوسائل تطورت ونستطيع باستخدامها أن نستجصل من الارض ما تنتجه بل اضعاف ... ان هذا حقا هو الاتجاه الايجابي وهو القضاء على الهزال والضعف وليس الحل بتحديد النسل والقضاء عليه والله يقول : (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد — .

فالاية تقرر أن هلاك الحرث والنسل من الفساد وهذا لا يحتاج الى توضيح ... أما مقارنة الكاتب اليابان ببلاد العالم الاسلامي فهي مقارنة بعيدة جدا نربأ بكاتب شغل منصب — وزير مالية — ان يتجه اليه .. ذلك أن اليابان مساحتها صغيرة بالنسبة الى تعداد سكانها فقيرة في الموارد الطبيعية والمواد الخام بل انها تستورد كل ذلك من الخارج بخلاف ما هو الحال في العالم الاسلامي بل لانسبة بينهما فالاراضي واسعة ونسبة السكان الى مساحة الارض قليلة وانما يعوزنا التخطيط السليم .

واما ما ذكره الكاتب من فتوى العلماء باباحة تحديد النسل فلا اظن ان مسلما يقول بتحديد النسل على مستوى الجماعة فضلا أن يقول : — أيها المسلمون قللوا من عددكم لما في ذلك من المصادمة لنصوص الشر[...] الصريحة في الدعوة الى تكثير النس[...] كقوله صلى الله عليه وسلم : تزوجو[...] الودود الولودفانى مكاثر بكم الام[...] يوم القيامة .. — ولما في ذلك م[...] تقليل المسلمين واضعافهم وهذا [...] يقول به مسلم فضلا عن عالم .. ا[...] اباحته على نطاق الافراد ولظروف[...] اضطرارية خاصة فهذا ليس م[...] موضوعنا ..

ونختتم الموضوع بالقاء نظر[...] سريعة على بعض اي الذكر الحكي[...] واحاديث الرسول (ص) نذكر به[...] الكاتب ونذكر أنفسنا فهي تنص صراح[...] على عدم التحديد مهما كان الفق[...] مدقعا ومهما كان القحط نازلا .. قال تعالى (**ولا تقتلوا اولادكم خشي[...] املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتله[...] كان خطئا كبيرا**) .

فالاية تمنع من — القتل — خشي[...] الاملاق وهو — الفقر — اي الفق[...] المتوقع وتقرر أن الرزق بيد الله [...] يجره حرص حريص ولا يرده كراهي[...] كاره ...

والاية الاخرى : (**ولا تقتلوا اولادك[...] من املاق نحن نرزقك[...] واياهم**) .

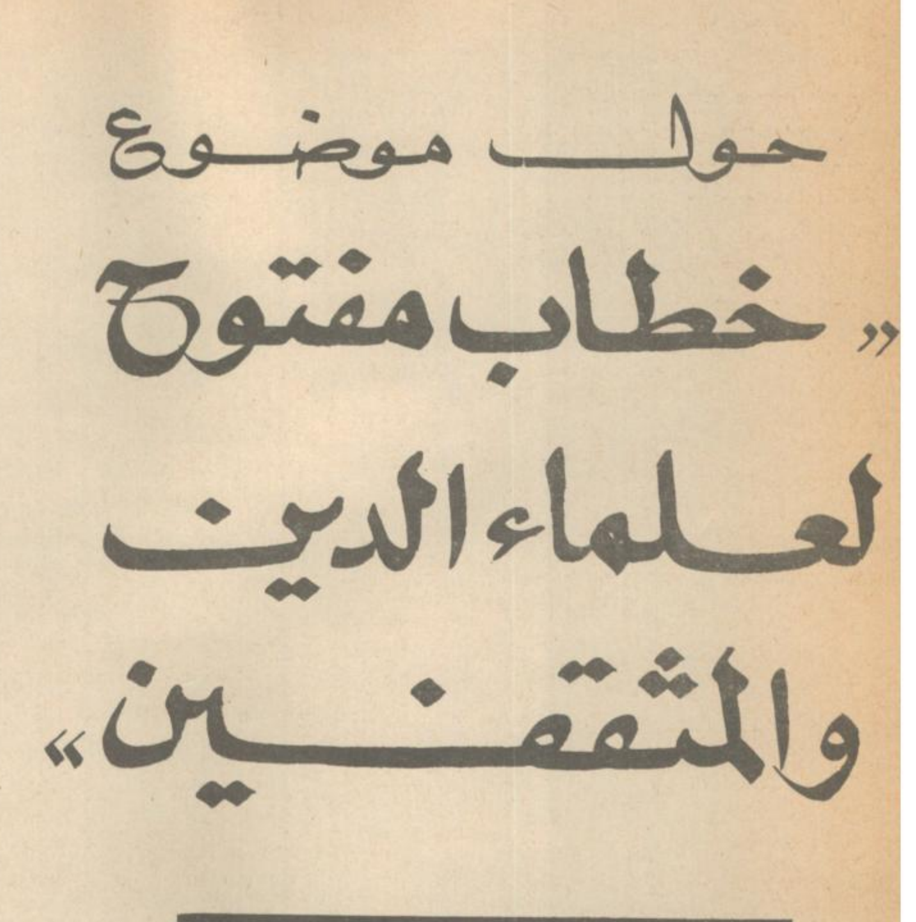
فهي تمنع من القتل للفقر الواق[...] الحاصل بالفعل فلم يبق لقائل مقال [...] فسواء كان الفقر واقعا أو متوقع[...] فالايتان ترفضان تقليل العدد م[...] الناس ... واللله سبحانه وتعالى ونحن نخاطب مسلمين .. قد تكفل لكل كائن حي على هذه الارض — (**وما من دابة في الارض الا على الل[...] رزقها**) ، (**وكأين من دابة لا تحمل[...] رزقها الله يرزقها واياكم**) ، (**ومن يتق[...] الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب**) .

ويروى عن النبي (ص) انه قال (تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى مبا[...] بكم الامم يوم القيامة) وفي حديث اخر (استكثروا من اولادكم فانكم [...] تدرون بمن ترزقون) ...

وكما قيل :

والله قسم بين الخلق رزقهم
لم يخلق الله مخلوقا يضيع[...]

والله أعلم وصلى الله على خي[...] خلقه نبينا محمد وعلى اله وصحب[...] وسلم (والحمد لله رب العالمين)



حول موضوع

«خطاب مفتوح لعلماء الدين والمثقفين»

بقلم : الشيخ عثمان صافي

ول مهمة العلماء

تسلمت منذ لحظات العدد ٢٤٥ من
جتمع ، وفيها المقال الاسبوعي
معنون له على الصفحة الخارجية
. خطاب مفتوح .. الى علماء الدين
لمثقفين الى أي يوم تؤجلون كلمة
حق — واستلمنا العدد متأخرا
سبب الاحداث عندنا .

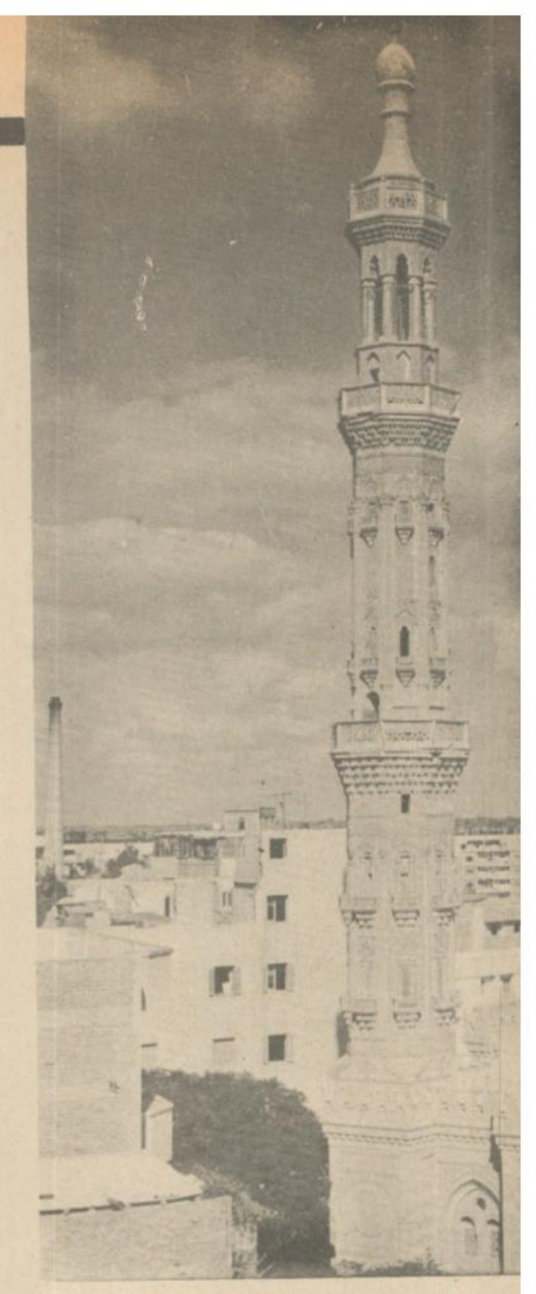
والمقال اثار شجونا ، واعاد
ريات مرة ، ونكأ جراحا نتهيب
نول انها لا يكاد يحس بها الا ندرة
ذوي الافئدة ، ورسم الصورة
خيفة التي يعيشها المسلمون اليوم

ونعتذر لعدم المجاملة فالمقال المذكور
يبعث حرارة الايمان عند من لا تزال
عندهم اثارة منها .

فلقد عايشنا الجيل المعاصر الذي
شهد الاحداث المتلاحقة ، والعوامل
التاريخية التي خلقت الظروف التي
نعاني منها اليوم ، وتتضح بأبرز
صورها في الازمة اللبنانية التي خص
صدر الصفحة الاولى لها .

ولقد كنا نكتم فعلا لكلمة الحق ،
على الرغم من لعنة الله والملائكة
والناس أجمعبن للكاتمين . ولكن نرجو
أن لا يجعلنا من الساكتين طواعية بل

عن اكراه .. ولم تمر مناسبة الا وكنا
نقول فيها ما يمكن ويباح قوله —
فالالسن معقلة ، والحلوق مخنوقة ،
والاقلام محتجزة الا على المبطلين ،
وحتى أيامنا هذه ، التي تزعم فيها
الحرية فان الكلام لا يزال ممنوعا الا
لغير المسلم ايا كان انتماؤه ، واننا
لننتهز الفرص لنقول كلمة حق بين
الفينة والفينة ، ولا تسمح بنشرها
الا المجتمع ، وامثالها ويصور هذا
الواقع التعليق الاسبوعي أصدق تعبير
حيث يقول : يعبر الذين يتبعون
الشهوات بحرية كاملة عن أمانيهم
في الفسوق وحبهم للعصيان .. ويحرم



المؤمنون اولياء الاسلام من تعبيرهم عن حبهم لله ولقرانه وحكمه وعن امانيهم في اقامة شريعة الله في الارض والقضية التي عرضها المقال ، هي

من اخطر القضايا التي يعيشها الانسان في واقعنا العربي وعالمنا الاسلامي وتنعكس تأثيراتها وتفاعلاتها على العالم اجمع ، هذا ان لم تكن اخطر قضية على الاطلاق . ونعود الى ما يحدث عندنا في لبنان لنقول أن ما يجري هناك لا يعدو أن يكون نذرا تنبىء بالمستقبل المظلم الذي تنتظره البشرية وليس لبنان وحسب او المنطقة التي تحيط به ، وبتفجرات لا قبل للعالم باسره بها والارهاصات تتوالى تترى ، ولا تنحصر تلك الارهاصات بما يبدو من احتمال الصدامات المادية التي قد تبلغ غاية العنف ، ولكن تتسع الظواهر لتشمل الوضع الشاذ ، والادهى من ذلك ان الجهود التي تبذل لتصحيحه ، هي اشد تعقيدا او اكثر شذوذا ، ومن العلل الاساسية لهذا الشذوذ ما صرح به المقال واعلنه بصدق ، وهو كتمان كلمة الحق من قبل العلماء والمثقفين ، نعم الكتمان ، بل ليت الامر يقتصر بمن وجه اليهم النداء عند الكتمان ، بل ينساقون — عن علم او غير علم ، وبحسن نية او سوئها وراء مزيد من البعد عن قول الحق ، والنصح الصادق ، والامر بما هو معروف والنهي عما هو منكر ، عند الله .

وتبدأ القصة بأخطر رحلة تحول شهدته الامة الاسلامية في تاريخها ، وذلك حين وضع الاستعمار خطته لصرف المسلمين عن اداء واجب الدعوة الى الاسلام وحملها الى العالم ، هذا الواجب الذي حفظوه ولازمهم حتى اخر عهود حكمهم في ظل العثمانية التي فتحت شرق أوربا وامن على يد الدعاة الجماهير الفقيرة من الناس طواعية ودونما اكراه ، ودول البلقان شاهد على ذلك ، حيث لا يزال يحرص المسلمون هناك على اسلامهم رغم الجهود التي تبذل لتصفيتهم .

ما الذي جرى بعد احتلال العالم الاسلامي على أيدي المستعمرين ؟ تبنى هؤلاء طائفتين من الاقليات في عالمنا الاسلامي . اليهود الذين يكنون لهم اشد العداء ، والنصارى الذين عملوا على طردهم من العرب شر طرد وتصفيتهم من العالم العربي وامصاصهم عن الحياة وسجنهم في الكنائس يزد على هذا ، ان الاستعمار ربط مصالح الافراد والكتل في عالمنا الاسلامي بتحقيق اهدافه ومراميه ، وامكن له ان يجمع شراذم من المنافقين ، مدنيين وشيوخ يبونهم المناصب ، حتى أحكم قبضته

على واقعنا الاجتماعي ، ومره اخر
نستدل بالمقال الاسبوعي — التاريخ
حيث يقول : — ومقاييس الكفا
والاستقامة اختلت تماما ، فقـ
العجزة الفاسدون ، واخر الاكف
الصالحون وميزان تكافؤ الفرد
انقلب الى الضد تماما ، فلا فرص
الا لمجاهر بالمعاصي مرجف بالباط
والزور — واذا كان هناك ظاهـ
نفاق نشاهدها اليوم — بعـ
الاستقلالات المزيفة والتي عمـ
الاقطار المستعمرة ، فهي اي
المسلمين ان تلك الصورة قد تبدل
مع أن الحقيقة الفاضحة تنطق بان
لا تزال ، ولكن تمارس بفنية واحك
لم يسبق لهما مثيل من قبل ، بل لعل
اليوم اعقد ، ولكن ما الذي استم
من امور ؟ .

لقد ظل الاسلام محافظا — في واق
الامر — على كل من المسيحيـ
واليهودية كدينين حظر الاعتداء عليه
وعلى اتباعهما طيلة عصوره ، وبداف
غريزة البقاء والمحافظة على الـذا
استلموا زمام المبادرة ، ومارس ك
من الفريقين شتى الاساليب لتنميـ
وجودهم ، وشرعوا — أول ما شرعو
في سبيل تثبيت اقدامهم بالتنغيـ
بالاخوة المسيحية الاسلامية التـ
لا تزال خطأ متبعا الى الان علـ
مستوى المنطقة وان كانت بـدا
نهايتها في لبنان رغم المحاولات الت
تبذل للحفاظ عليها ، والنغمة هـذ
— ذاتها — تبذل جهود لخلقها بـي
المسلمين واليهود ، تماما كما بدئت م
النصارى .

وتمر السنون والايام ودعوة الل
الى الاسلام تنحى عن الساحة وترقب
تنميتها بغاية الدقة من قبل الخصو
والموالين لهم على السواء ، وبـد
من أن يثير الواقع القائم والشا
الحفيظة ، ويحمل المسئولين علـ
اعادة النظر في الطرائق والاساليـ
التي يمارسونها ، اذا بهم يعالجو
الداء بمديد من الداء .

ولعل اهم نجاح استطاع الاستعمار ... يحققه ، هو الايقاع بين الفرقاء ...تى يمكن له احكام قبضته على الجميع ...شهد المسرح الحياتي اليوم وتبرز ...صورة — مرة اخرى بأجلى معالمها ... لبنان — اوضاعا مقلوبة وفي غاية ...شذوذ .

منها — على سبيل المثال ، حلول ...قوة المادية بدل الفكرة والحجة ...المنطق ، فالقوي هو الاكثر عددا من ...سلحين — المليشيا — ، وليس الذي ...ى جانبه الحق ، وبهذا التحول ، ...م تضرب دعوة الاسلام في الصميم ...حسب ، بل تعدى ذلك الى المسيحية ...يضا .

ومنها ان الوجود المسيحي ، بعد ...ن كان يعتمد على مبدأ الارسال ... التبشير غدا يرتكز على القوة المادية ... الالاعيب السياسية التي يزاولها ...خصومه . واذا كان النصارى ...حسبون ان في ذلك ضمانة لوجودهم ...هم واهمون ، بل هو نقطة البدء التي ...شهد التاريخ مثيلا لها في الغرب ...منيت اخيرا بالهزيمة الساحقة ، ...القوة التي يتمتع بها النصارى اليوم ...صطنعة ، ليست مسيحية بمعنى ...لكلمة ، وهي انية ، ولا تعتمد على ...ية مبادىء ، وقوة من هذا القبيل ...ي معرضة للانهيار طالما كانت ...فتقد المعالم والخصائص الفكرية ... الانسانية .

ويحس العديد من النصارى بهذه ...لحقيقة الخطرة ، ولذا نجدهم ...نقسمون الى فئتين مستقطبين في ...حورها : احداهما ترى الضمانة ...ي تصفية المسلمين من لبنان ، وذلك ...ن يتم الا على حساب وجودهم في ...لمنطقة ، بل في الشرق بأسره ، ... الاخرى ترى قبول وجود اسلامي ...ي لبنان ولكن شريطة وجود مسيحي مقابل ، في الشرق كله .

وكل من الفريقين — مسلمين ومسيحيين ، يعانون بصدد قرار يتخذ بهذا الشأن وان كان الراي العام المسيحي يرجح الحل الثاني على الاول . وهنا تدخل الشيوعية الدولية لتلعب دورا ، بل ادوارا ، فتستغل هذا الواقع لتطأ بقدمها اي مكان يمكن لها ان تصل اليه ، بمناورات تتراوح بين الجهر بالعداء ومد يد الصداقة الى الجميع .

اين دعوة الاسلام من كل هذه الامور ؟ والى اي مدى يذهب المسئولون المسلمون — من ساسة ودينيين ، ليرجعوا الى كتاب ربهم واحكام شريعتهم في مواجهة الاحداث ؟

الصورة قاتمة تماما ، نرجع — مرة اخرى — الى التعليم الاسبوعي ، الذي يلخص المشكلة بأسرها في خطاب مفتوح موجه الى علماء الدين والمثقفين خطاب مفتوح مؤلف من ست كلمات فحسب وهي : الى اي يوم تؤجلون كلمة الحق ؟

— وحمه الحق — تسع وتتسع لتشمل كافة اوضاعنا بل اوضاع الجنس البشري باكمله من عامة جوانبها ، وما الرسالة — هذه التي نبعث بها اليكم ، سوى قبس من الضوء ، عكسته — كلمة الحق — ، التي نشرتها المجتمع الغراء . في عددها الخاص — كتاب مفتوح — .

اما بعد ، فما الذي يمكن فعله بل يتوجب ، لتصحيح الاوضاع ؟ ان الوهم الاكبر ، هو تصور الحل في الاستمرار على الطرائق المتبعة لانها مدمرة ، ومدمرة للمجتمع البشري بأسره ابتداء من القمة الى القاعدة او العكس ، فالوجود القائم — لجميع الاطراف ، هو وجود زائف ، فالمجتمعات البشرية كافة تعاني اوضاعا مأساوية ، اما الشرق الشيوعي — الذي بنى كيانه على فلسفة ضالة حولت الانسان الى مزرعة حيوان وعلى القوة البوليسية التي قتلت الملايين وزجت بالالوف في معسكرات الاعتقال ، يحاول محو عار الماضي ، والغرب الذي انهكته المادية والذي لا يجد هاديا يلتفت مرة اخرى الى العالم النامي ليجدد قوته بسلب المزيد من خيراته وما وهبه الله من مقومات الحياة والمواد الخام ، واما العالم الاسلامي فهو لا يزال مشدودا الى الغرب بالتبعية ، في نزاع مرير مع الشرق الشيوعي حول اقتسام الغنائم .

اين العلماء المسلمون والمثقفون من ذلك كله ؟

عليهم تعلق الامال ان يبدلوا هذه الصورة المخيفة ، وبينهم العقلاء والمخلصون ، هؤلاء — وحدهم — يحملون عبء المسئولية مسئولية الانقاذ ، والبيان للناس ان كل وجود هو زائف ، مهما تكثفت قواه المادية .

هؤلاء الذين اصطفاهم الله موجودون ، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام : — لا تزال طائفة من امتي قائمة بالحق لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتي امر الله — واما ان كانوا قلة ، فقد سبق لله عز وجل ان وصفهم بهذا النعت : — وقليل ما هم — وقليل من عبادي الشكور — .

والمقال الاسبوعي ونستشهد به للمرة الاخيرة ، بل المجتمع ، ونظائرها من الصحف التي لا تخشى في الحق لوم اللائمين ، في تلك الاقلام الحية والافواه الطاهرة ، البرهان على ذلك . .

وكلمة اخيرة : ان الحل ، يبدأ بالافراج عن كلمة الحق ، واعادة المناصب المسئولة الى اهلها . . وان لم يستجب لنداء الحق ، الذي وجهه المقال الاسبوعي للمجتمع ، فليرتقب — جميع الاطراف — مزيدا من ضرب الخناق على اعناقهم حتى تقطع منهم الانفاس ، ولن تغني عنهم اموالهم ولو كثرت .

فاما ان ينحى المنافقون ، ويترك للمؤمنين ان يتسلموا زمام المبادرة لانقاذ العالم او سيأخذ طريقه الى الهاوية بسرعة .

فاما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض .

عثمان صافي

البشريّة المجنونة !!

٢١٠ مليارات دولار انفقت على التسلّح عام ١٩٧٤ منها ٤٠٪ في العالم الثالث!

أصدر معهد ستوكهولم الدولي للابحاث السلمية (سيبري) كتابه السنوي ١٩٧٥ عن الاسلحة ونزع السلاح في العالم، وهدف هذا الكتاب هو ان يصف، في اكبر مقدار ممكن من الواقعية، التغييرات الكمية والنوعية الرئيسية التي حدثت في الترسانات العالمية.

ويتضمن الكتاب، على سبيل المثال، الامور الآتية:

● في العام ١٩٧٤ بلغ مجموع النفقات العسكرية في العالم ٢١٠ مليارات دولار. وبلغت نسبة ما انفقه الحلف الاطلسي وحلف فرصوفيا ٨٠ في المئة، وذلك للمرة الاولى، وهذه السنة ثمة دلائل كثيرة على الاتساع الشامل لسباق التسلح، لقد بات العالم كله اكثر تعسكراً.

● زادت مبيعات الاسلحة للعالم الثالث بنسبة ٤٠ في المئة بين العامين ١٩٧٣ و١٩٧٤. وذهب ما يزيد على نصف كمية الاسلحة الموزعة في العام ١٩٧٤ الى الشرق الاوسط. في حين ذهبت نسبة ٢٧ في المئة الى دول الخليج العربي وحدها.

● تقترب الولايات المتحدة من المراحل الحاسمة في عملية تطوير سلاح جديد يثير قلقاً قوياً – انه صاروخ متنقل بعيد المدى. ويمكن اطلاق هذا الصاروخ من الغواصات او من الطائرات. وستكون له طاقة تكتيكية واستراتيجية على السواء





وابرز خصائصه دقة متناهية في اصابة الهدف بفضل احدث التطورات في مجال تكنولوجيا التوجيه.

● كان العام ١٩٧٤ قياسياً بالنسبة الى عدد البلدان التي اجرت تفجيرات نووية. وبلغ مجموع هذه التفجيرات ٣٥ تفجيراً: ٢٠ تفجيراً اجراها الاتحاد السوفياتي، و٥ تفجيرات للولايات المتحدة و٧ تفجيرات لفرنسا وتفجير واحد لكل من بريطانيا والصين والهند. واستناداً الى تقديرات معهد ستوكهولم الدولي للابحاث السلمية اجري ١٠١٤ تفجيراً نووياً منذ العام ١٩٤٥.

● أظهر تفجير الهند قنبلة نووية في أيار ١٩٧٤، في شكل دراماتيكي، ان بلداً يملك برنامجاً نووياً سلمياً كبيراً يستطيع، في سهولة وبكلفة قليلة، انتاج قنابل نووية. وحالياً، هناك ٤٠ بلداً على الاقل تستطيع القيام بذلك. وفي السنة ١٩٨٠ يمكن ان يزيد عددها على الثلاثين.

● مع حلول السنة ١٩٨٠ يكون العالم كدس نحو ٣٥٠ الف كيلوغرام من البلوتونيوم. وحتى لو كانت اجراءات السلامة فعالة بنسبة ٩٩،٩ في المئة في تلك السنة، فان ما يكفي من البلوتونيوم يمكن ان يحول من دون رقابة لانتاج اسلحة نووية في معدل سلاح واحد اسبوعياً.

● ان اتفاقات الحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية التي عقدت او نوقشت الى الان بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لن تمنع هذين البلدين من ان يضاعفا مرتين او ثلاث مرات موجوداتهما الحالية من الرؤوس الحربية. وفي الوقت نفسه، اصبحت الرؤوس الحربية اكثر دقة واقوى اختراقاً وأقل تعرضاً للخطر.

● لم تكن مساهمة معاهدة تحديد قوة التجارب النووية، التي عقدت بين اميركا والاتحاد السوفياتي في تموز ١٩٧٤، ذات شأن - هذا اذا لم تكن معدومة - في وقف سباق التسلح: كان الحد الذي اتفق عليه (١٥٠ كيلوطن) عالياً بحيث انعدمت فعالية السيطرة على الاسلحة.

● دخل اتفاق منع استعمال الاسلحة البيولوجية حيز التنفيذ في آذار ١٩٧٥. الا انه لم يتم الوصول بعد الى اتفاق حول منع استعمال الاسلحة الكيميائية التي لها فائدة عسكرية اكبر بكثير.

الحلفان مسيطران

كل سنة ينفق العالم مبلغاً ضخماً من المال على الاسلحة - ما يزيد على ٢١٠ مليارات دولار في العام ١٩٧٤. وهذا يساوي تقريباً مجموع الدخل القومي للنصف الفقير من البشرية. كما انه يزيد، ما يراوح بين ١٥ و٢٠ ضعفاً، على مجموع المساعدات المقدمة الى البلدان المتخلفة.

ولا يقتصر الامر على كون الاموال التي تنفق على الاسلحة ضخمة جداً، بل ان معدل زيادة النفقات العسكرية مرتفع هو الآخر. وحتى عندما يؤخذ في الاعتبار تدني قيمة العملات، فان الاموال التي انفقت تضاعفت منذ العام ١٩٥٠. الا ان معدل الزيادة لم يكن مستقراً. فخلال القرن الحالي ارتفعت النفقات العسكرية في الحروب وفي الازمات الكبرى. وتلت كل حدث من هذه الاحداث مرحلة من الاستقرار النسبي ولكن على مستوى اعلى من الانفاق. وتظهر المؤشرات ان المرحلة التي ستلي حرب فيتنام لن تشذ عن هذه القاعدة.

واستناداً الى كل المعايير مبدئياً - النفقات وانتاج الاسلحة ومخزوناتها والابحاث والتطوير - لا يزال الحلف الاطلسي وحلف

فرصوفيا يسيطران على المسرح العسكري. في اي حال، من المهم ان درجة هذه السيطرة تدنت في شكل ملحوظ. مثلا في العام ١٩٧٤ انفقت ٢٠ دولة ما يزيد على مليار دولار على قواتها المسلحة. وكانت تسع من هذه الدول من خارج الحلف الاطلسي وحلف فرصوفيا. اما في العام ١٩٥٤ فكانت هناك دولة واحدة غير منتسبة الى أحد الحلفين خصصت موازنة في هذه الضخامة لجيشها.

ويؤدي تزايد اكلاف الاسلحة الى نشوء ضغوط اقوى فأقوى لبيع الاسلحة للخارج، وهكذا يصبح في الامكان انتاج عدد اقتصادي من الوحدات. بالطبع، غالباً ما تباع الاسلحة لبلدان اخرى قبل ان تدخل ترسانات البلدان المنتجة حتى. وتؤدي تجارة الاسلحة الى انتشار عالمي لاكثر الاسلحة الحديثة تعقيداً.

ان معظم النزاعات المسلحة منذ الحرب العالمية الثانية نشبت في المناطق المتخلفة من العالم، اما الاسلحة التي استعملت فيها فجاءت، في معظمها، من البلدان الصناعية – خصوصاً من الولايات المتحدة وروسيا، والى درجة أقل من بريطانيا وفرنسا. وأدى ادخال الاسلحة المعقدة الى هذه النزاعات الى زيادة عنفها. وبلغ هذا العنف درجة كان من نتيجتها ان سقط عشرات ملايين القتلى. وعلى الحكومات الناشطة في تجارة الاسلحة – في التحليل النهائي – ان تتحمل جزءاً من مسؤولية هذه المذبحة.

لم يسبق لها مثيل

زادت قيمة الاسلحة التي ارسلت الى العالم الثالث في العام ١٩٧٤ بنسبة ٤٠ في المئة عما كانت قبل سنة. وذهب الجزء الاكبر من هذه الاسلحة الى منطقة الخليج العربي حيث تجري عملية تسلح لم يسبق لها مثيل. واظهرت اميركا اللاتينية وافريقيا وجنوب آسيا زيادات في نسب الاسلحة الكبيرة التي استوردتها. وشهد العام ١٩٧٤ كذلك التخلي عن معظم القيود القليلة التي كانت لا تزال قائمة على النقل الدولي للاسلحة.

احد التطورات الكثيرة في الاسلحة التقليدية هو دقة الذخائر الموجهة. والمرجح انه سيكون لهذه الاسلحة تأثير كبير على ادارة الحرب في المستقبل. وزاد الاهتمام بالاسلحة الموجهة الاستعمال الفعال لقنابل «سمارت» الموجهة بأشعة اللايزر في فيتنام. وهناك الآن مجموعة كاملة من الاسلحة – من ضمنها عادة القنابل والصواريخ وغيرها من القذائف التي تستطيع تسجيل اصابات مباشرة في اهدافها ضمن مرماها. واستناداً الى تصميم الذخائر الموجهة قد يكون الهدف دبابة او سفينة او طائرة او جسراً او محطة رادار او تجمعاً من المدرعات او الجنود الخ.. والذخيرة الموجهة يمكن ان تكون سلاح جو – جو او جو – ارض او ارض – جو او ارض – ارض ويمكن اطلاقها من مدفع أو طائرة او سفينة او عربة او اطلاقها من جانب جندي فرد.

وفي مقابل تطوير الذخائر الدقيقة التوجيه، حققت تطورات في مجالات عدة منها أجهزة اكتشاف الهدف ومعدات الرؤية الليلية وشبكات تنظيم المعلومات واجهزة القيادة والسيطرة الخ. وفي حال جمع هذه التطورات فانها ستزيد من الطابع الآلي للحرب. الا ان اهتماماً قليلاً اعطي الى الآن للنتائج السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمثل هذا النوع من الحرب.

نظراً الى التطورات السريعة في تكنولوجيا التوجيه ربما اعطى جيل جديد من الصواريخ المتنقلة البعيدة المدى احجاماً جديدة للحرب. اذ ربما كانت لذلك نتائج خطيرة في المجالات السياسية والعسكرية وفي مجال الاشراف على الاسلحة.

ذلك ان احدث الاكتشافات في مجال الاجهزة الالكترونية الدقيقة مع تقنية اجهزة التوجيه الارضية تتيح دقة متناهية للاسلحة التكتيكية والاستراتيجية البعيدة المدى، وهذه التكنولوجيا الجديدة اصبحت الان جاهزة للاستعمال على الصواريخ المتنقلة البعيدة المدى التي تطلق من الغواصات ومن الجو. واذا لم يتم وقفها في مرحلتها الحالية فان الصواريخ المتنقلة البعيدة المدى يمكن ان تصبح عنصراً رابعاً في سباق الاسلحة الاستراتيجية بعد القاذفات الاستراتيجية والصواريخ العابرة للقارات والصواريخ التي تطلق من الغواصات.

تطورات لا تصدق

في العام ١٩٤٤ لم تكن الاسلحة النووية موجودة. اما اليوم فهناك عشرات الآلاف منها. فالترسانتان النوويتان الاميركية والسوفياتية كبرتا بحيث تجاوزتا الحاجة المعقولة، عسكرياً او سياسياً، لكلتا الدولتين.

ويستمر تطوير اجهزة الاسلحة النووية من دون توقف. مثلا زود بعض الصواريخ الاستراتيجية برؤوس نووية متعددة المهمات ذات دقة كبيرة. وقريباً سيصبح في الامكان ارسال رؤوس حربية ذات حرارة نووية ومركبة على صواريخ الى مسافة ٦ آلاف ميل بحيث تسقط على بعد عشرات قليلة من الامتار عن الهدف المحدد لها. وثمة تطورات لا تصدق في التكنولوجيا العسكرية حققت في العقود الثلاثة الماضية.

تضم الترسانة النووية الاستراتيجية الاميركية: نحو ٥٠٠ قاذفة استراتيجية و٤١ غواصة تسير بالطاقة النووية و١٠٥٤ صاروخاً استراتيجياً مركزة على الارض. اما الترسانة السوفياتية فتضم: ١٤٠ قاذفة استراتيجية نووية و٤٢ غواصة نووية و١٥٤٠ صاروخاً استراتيجيا مركزة على الارض.

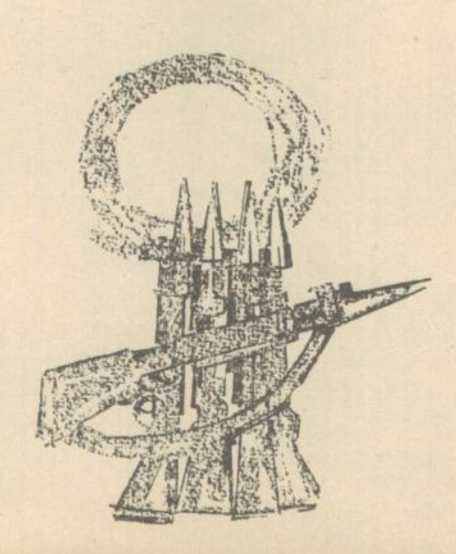
واذا ما اخذت في الاعتبار الرؤوس الحربية المتعددة المهمات المركبة على صواريخ، فان القوات الاستراتيجية الاميركية تستطيع قذف نحو ٦٠٠٠ رأس حربي نووي من الصواريخ ونحو ٢٠٠٠ رأس آخر من القاذفات - أي ما مجموعه ٨٠٠٠ رأس حربي استراتيجي. أما القوات الاستراتيجية النووية السوفياتية فتستطيع قذف ٢٦٠٠ رأس حربي نووي من الصواريخ والقاذفات.

ويتجاوز حجم القوة النووية الاستراتيجية التي يستطيع الاتحاد السوفياتي اطلاقها حجم القوة التي لدى الولايات المتحدة، على رغم ان عدد الرؤوس الحربية السوفياتية أقل بكثير - ثمة رؤوس حربية سوفياتية كثيرة اكبر من الرؤوس الحربية الاميركية. الا انه على رغم الاختلاف في القوة التدميرية والعدد فان ما يقال غالباً هو ان الطرفين «متساويان نووياً».

الجنون

في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٤ في فلاديفوستوك وافق الرئيس فورد والامين العام بريجنيف على ان يعمل مفاوضوهما من أجل اتفاق جديد للحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية تتحدد بموجبه حصة كل طرف بـ ٢٤٠٠ جهاز لاطلاق الاسلحة النووية الاستراتيجية. ومن ضمن هذا العدد سيكون لكل دولة ١٣٢٠ صاروخاً استراتيجياً مزودة برؤوس نووية متعددة المهمات - أي اكثر مما كان لدى الطرفين عند عقد الاتفاق.

ومن المفترض ان سبب جعل عدد الصواريخ التي تحمل رؤوساً نووية متعددة المهمات كبيراً هو اتاحة عمليات التوزيع المنظمة. ذلك ان الترسانتين الاستراتيجيتين للدولتين ستضمان في هذه الطريقة نحو ١٧ الف رأس نووي مستقل مركبة على الصواريخ وحدها وفي شكل متساو تقريباً بينهما. يضاف الى ذلك ان آلافاً عدة من الرؤوس النووية يمكن ان تنقل بواسطة القاذفات الاستراتيجية. وهكذا سيكون لدى الدولتين ما يكفي من



الاسلحة النووية لتدمر احداهما الاخرى ليس بنسبة ٥٠ مرة اكثر مما هو حالياً بل ١٠٠ مرة.

هذا هو جنون سباق التسلح النووي.

في ٣ تموز ١٩٧٤ وقعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اتفاقاً يحدد تجاربهما النووية تحت الارض. وتعهد كل طرف بالا يجري اي تجربة تتعدى قوتها الـ ١٥٠ كيلوطن. وهذا الحد الذي يزيد ١٠ اضعاف على قوة قنبلة هيروشيما، يسمح للطرفين بتجربة كل الرؤوس الحربية المخصصة للاسلحة النووية التكتيكية ومعظم الرؤوس الحربية المخصصة للاسلحة النووية الاستراتيجية الموزعة حالياً او التي تعد العدة لتوزيعها في كل طاقتها التفجيرية. وترك وقت كاف لتجربة انواع قليلة من الرؤوس الحربية التي تتجاوز قوتها الحد الذي اتفق على الالتزام به ما دام تطبيق الاتفاق لن يبدأ قبل ٣١ آذار ١٩٧٦.

في اي حال، ان الاتجاه المسيطر في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي هو تحسين فعالية الاسلحة النووية عن طريق زيادة دقتها عوض زيادة قوة الرؤوس الحربية: لم تتعد قوة معظم التفجيرات النووية الاميركية والسوفياتية في الاعوام الماضية الـ ١٥٠ كيلوطن. وهكذا فان الاتفاق لم يساهم كثيرا - هذا اذا كان لم يساهم قط - في وقف سباق التسلح النووي. ان اي شيء غير تعهد بوقف التجارب النووية فوراً او بوقفها على مراحل، ضمن وقت محدد، لا يمكن ان يوفر الدليل على استعداد الدول الكبرى للعمل في اتجاه نزع الاسلحة النووية.

ان التطورات السريعة في مجال التكنولوجيا العسكرية والتوزيع المستمر للاسلحة الجديدة والانتشار العالمي لاحدث الاسلحة، الذي حققه تجار الاسلحة الحكوميون، كانت ذات نتائج خطيرة على الامن العالمي. فتغير موازين القوى والاضطرابات الاقليمية واختلال التوازن المحلي والحث على سباقات التسلح والتسبب في سباقات جديدة كلها امور تخلق تهديدات جديدة (حقيقية ومحتملة) لأمن بلدان عدة. كما يقلق في شكل خاص هو خطر جولة جديدة من انتشار الاسلحة النووية. فتفجير الهند قنبلتها النووية في أيار ١٩٧٤، بين، في شكل دراماتيكي، ان بلداً يملك برنامجاً نووياً سلمياً كبيراً يستطيع، في سهولة وبكلفة متدنية، انتاج قنابل نووية. وان فشل المؤتمر الاخير لتدعيم معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية يزيد مخاطر انتشار هذه الاسلحة.

ان نزع السلاح - مع اعطاء الاولوية لالغاء الاسلحة النووية الذي يؤدي في النهاية الى نزع سلاح شامل وعام - هو أمر ضروري اذا أردنا تحاشي ابادة نووية.